الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

التخصص : لسانيات تطبيقية

العوامل اللفظية واثرها في ايضاح المعنى دراسة في قصيدة بمدح المصطفى للبوصيري

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

إعداد الطالبة: **إشراف الاستاذة :**

– صبرينة كسي **– رشيدة بودالية**

لجنـــــة المناقشـــــة

الاستاذ:.عمر بورنان..... جامعة البويرة

رئيسا

الاستاذ:.رشيدة بودالية..... جامعة البويرة

مشرفا ومقررا

الاستاذ:...وهيبة قاني..... جامعة البويرة

عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2020/2019

إهـــــداء

أحمد الله حقّ حمده، وأشكره، وأثني عليه، على توفيقه، وأسأله سبحانه وتعالى المزيد في التوفيق في العمل البحثيّ، كما أهدي من أعماق قلبي هذا الجهد إلى والدي الكريم ذي الخصال الفريدة، وإلى أمي الكريمة والغالية، وكذا إخوتي وأهلي ممن آزرني، وشجّعني على المضي في الطّريق، كما أتوجّه بالشكر الفائق والتقدير الكبير والامتنان الواسع إلى أستاذتي الفاضلة رشيدة بودالية على رعايتها لي حتّى استوى هذا البحث على عوده، وأسأل الله عزّ وجلّ أن يجزيها عنّي خير ما جزى به معلّما عن متعلّم، وأدعو الله لها بالحفظ والتّوفيق، كما أشكر جميع أساتذتي الكرام وخاصّة الأستاذة نعيمة بن علية، والأستاذ إلياس جوادي، والأستاذ عيسى شاغة على ما قدّموه لي من معلومات ونصائح ساعدتني على إنجاز هذا العمل البسيط.

مقدّمـــــة

علم النحو من أهم المواضيع العربية القديمة التي دعت الحاجة إلى ظهوره، لحماية القرآن الكريم واللّغة العربية من ظاهرة اللّحن والخطأ، ويعد العامل النحوي من أهم معالم أصول النحو العربي ونقطة انطلاقة، وتناول البحث العامل النحوي الّذي لا يمكن الاستغناء عنه في النحو العربي، وقد جاء عنوان بحثنا "**العوامل اللفظية وأثرها في توضيح المعنى دراسة في قصيدته بمدح المصطفى للبوصيري**"،و السؤال الذي يطرح نفسه : ماهي أنواع العوامل اللفظية التي تجلت في المدونة ؟ و كيف أسهمت في ربط البنية الشكلية اللفظية في القصيدة ؟

من الأسباب التي دفعتنا لدراسة هذا الموضوع هو التعرف أكثر على نظرية العامل النحوي التي تعد أساس علم النحو بالإضافة إلى هذا قمنا باستخراج العوامل اللفظية من قصيدة البوصيري حتى نتمكن من معرفة الأثر الناتج من توظيف هذه العوامل في القصيدة و كذا مساهمتها في توضيح المعنى

وللإلمام بموضوع الدراسة استندنا على مجموعة من الكتب من ابرزها كتاب سيبويه الذي يعد قرآن النحو لاحتوائه على كل المباحث الخاصة بعلم النحو و كذا كتاب الخصائص لابن جني و العوامل المئة لعبد القاهر الجرجاني الذي ذكر فيه كل العوامل اللفظية منها و المعنوية بالإضافة إلى كتاب جامع الدروس العربية لمصطفى الغلاييني بأجزائه الأربعة و الذي قام فيه بشرح و تبسيط كل العوامل التي ذكرناها في البحث و غيرها من المصادر و المراجع التي ساعدتنا كثيرا في هذا العمل .

قسّمت البحث إلى فصلين تسبقهما مقدّمة وتليهما خاتمة، الفصل الأوّل نظريّ ، تناول الحديث عن ماهية النّحو، وحقيقة العامل النّحويّ، وأركانه، وكذا العلماء الرّافضين لنظريّة العامل، وتناول الفصل إلى ثلاثة مباحث يحتوي كلّ مبحث مطلبين. أمّا الفصل الثاني فهو فصل تطبيقيّ تمّ

استخراج أغلب العوامل اللفظية الموجودة من القصيدة، والّتي كنا قد تطرقنا إليها في الجانب النظريّ، وقسمناه إلى ثلاثة مباحث، تناول كلّ مبحث ثلاثة مطالب وفي الأخير نجد الخاتمة التي لخصنا فيها أهمّ ما جاء في البحث، وبيّنا أبرز النتائج التي توصلنا إليها بالإضافة إلى هذا ألحقنا البحث بملحق يحتوي على القصيدة التي طبقنا عليها، بالتعريف بها وبصاحبها البوصيريّ.

اقتضت الدّراسة اتّباع المنهج الوصفي والمنهج التّحليلي. يقوم المنهج الوصفيّ على وصف الظّاهرة النحوية المتمثلة في العامل النحويّ، أمّا المنهج التّحليلي فيقوم على استخراج العوامل اللفظية وبيان نوعها، وتحليل الشّواهد المستخرجة.

أوجّه أعمق الشّكر، وخالص الثّناء إلى أستاذتي الفاضلة رشيدة بودالية التي سعدت بإشرافها على هذا البحث، فقد وجهتني وأعانتني كما أنّها نفعتني بملاحظاتها القيمة.

الفصـــــل الأوّل

الثّورة على العامل النّحويّ

المبحث الأولّ : نشأة النحو و مولد نظرية العامل النحويّ.

المبحث الثاني : موقف العلماء من نظرية العامل النحوي .

المبحث الثالث : أقسام العامل اللفظية .

المبحث الأوّل :- نشأة النّحو ومولد نظريّة العامل النّحويّ

المطلب الأوّل:- ماهيّة النحو

علم النحو هو عماد اللغة العربية و أساسها و قد ظهر بعد مجيئ الإسلام و اختلاط العرب بغيرهم من الأقوام الأجنبية ، فالعرب قبل الإسلام كانوا يتكلمون اللغة سليقة دون خطأ أو لحن و لكن بعد اختلاطهم بالأعاجم فسدت ألسنتهم ووصل اللحن إلى القرآن الكريم فأدى هذا إلى ظهور علم النحو لأنه حامي اللغة العربية من اللحن و الخطأ .

وضعت للنّحو العديد من التعريفات؛ يقول ابن فارس في معجمه مقاييس اللغة: «النون والحاء والواو كلمة تدلّ على قصد، ونحوت نحوه، ولذلك سمي نحو الكلام لأنه يقصد أصول الكلام فيتكلم على حسب ما كان العرب تتكلم به.»[i] يرى ابن فارس أنّ المعنى المعجمي لكلمة نحو هي القصد، أي أنّ الهدف أو القصد من تتبّع أصول كلام العرب هو التحدث بمثل ما كانت تتكلم به العرب قديما، كلاما صحيحا خال من اللحن. أما في معجم لسان العرب فقد وردت مادة (نحا) بمعنى: «النحو القصد والطريق يكون ظرفا ويكون اسما، نحاه ينحوه وينحاه نحوا وانتحاه.»[ii] يتفق ابن منظور مع ابن فارس في المعنى المعجمي للنحو وهو القصد إلا أنّه أضاف معنى ثان وهو الطريق ويقصد بذلك أننا ننقل النحو في كلامنا من خلال القواعد التي تتبعها أثناء الكلام. كما يرى أنّ النحو قد يكون ظرفا كقولنا: مشيت نحوك وقد يكون اسما كقولنا علم النّحو.

أمّا من الناحية الاصطلاحية فقد تعدّدت أقوال العلماء في علم النحو، إذ يعرفه الشّريف الجرجانيّ بأنّه «هو علم بأصول يعرف بها صحة الكلام وفساده.»[iii] أيّ أنّنا نميّز الكلام الصحيح من الخاطئ بالعودة إلى قواعد النّحو. ويعرّفه ابن سرّاج النحوي البغداديّ بأنّه:«استقراء كلام العرب حتّى وقفوا منه على الغرض الذي قصده المبتدئون بهذه اللّغة.»[iv]ويقصد بهذا أنّ العلماء الأوائل الذين اهتموا بوضع علم النحو؛ قد قاموا بتتبّعه واستقرائه بغية استنباط القواعد منه، ثمّ جمعوا هذه القواعد

---

[i]–أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، تح: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط1، د ت ،ص: 980.

[ii]– أبي الفضل جمال الديين محمد بن مكرم ابن منظور ، لسان العرب، مج 13، دار صادر، بيروت، د ط ، د ت ، ص: 213.

[iii]– الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، تح، محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، د ط ،القاهرة، د ت ، ص: 202.

[iv]– محمّد بن سهل بن السّراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج1، تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ، د ط ، 1996، ص: 31.

وضبطوها وسمّوها علم النّحو، وهم بهذا قد وصلوا إلى الهدف المرجو من الدّراسة، وهو وضع قواعد تمكّنهم من حماية اللّغة العربيّة من الفساد واللّحن.

يقول ابن جني في تعريفه للنحو:«هو انتحاء سمت كلام العرب في تصرفه من إعراب وغيره ، كالتثنية والجمع والتحقير والتكسير والإضافة والنسب والتركيب وغير ذلك ليلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة فينطق بها، وإن لم يكن منهم وأن شذ بعضهم عنها رد به إليها.»[i] يعني ابن جني بهذا القول أن النحو هو أن يتبع المتكلم كلام العرب من حيث القواعد و الإعراب فيتمكن بذلك من التكلم بطريقة صحيحة خالية من اللحن فيلحق من ليس من أهل اللغة العربية بأهلها في الفصاحة و يقصد بذلك أن المتكلم حتى و إن لم يكن عربيا سيتمكن من الكلام بفصاحة و ذلك إن إتّبع قواعد النحو .

المطلب الثاني: حقيقة العامل وأركانه

انقسم النّحويون في نظرتهم إلى حقيقة العامل إلى ثلاثة مذاهب، يرى الفريق الأوّل أنّ العامل: «هو الكلمات أو المعاني فالكلمة نفسها تحمل بين طياتها قدرة على التّأثير في كلمة أخرى أو عدّة كلمات فتحدث الرّفع، والنّصب، الجرّ...»[ii] ويُقْصَدُ بذلك أنّ العامل هو الّذي يؤثر في الكلمة بعده فمثلا عندما نقول: ذهب محمّد، فإنّ الفعل (ذهب) هو العامل الذي أحدث الرفع في الفاعل (محمدٌ)، وأنّ «العامل قد يكون معنى من المعاني يدرك بالقلب ولا ينطق، فالمعنى عندهم له القدرة على إيجاد الحالة الإعرابيّة.»[iii] والملاحظ أنّ العامل قد يكون كلمات تُنْطَق، وتظهر في السياق مثل: حروف الجرّ، والأفعال. فمثلا في جملة (دخل زيدُ إلى القاعةِ)، نلاحظ أنّ دخل هو العامل اللّفظيّ الّذي أحدث الرّفع في الفاعل (زيد) وحرف الجرّ (إلى) أحدث الجرّ في الاسم بعده (القاعة).

إلا أن علماء النحو يرون بأن العامل لا يكون ظاهرا فقط إنما قد يكون مقدرا و يقصدون بذلك العامل المعنوي فمثلا عند قولنا السماءُ صافيةٌ فيرون بأن السماء هو مبتدأ مرفوع إلا أن عامل ارفع ليس ظاهرا إنما مقدرا و هو الابتداء.أمّا الفريق الثّاني؛ فيختلف رأيه عن رأي الفريق الأوّل، ويمثّله أبو الفتح عثمان بن جني، الّذي يرى بأنّ العامل هو المتكلّم فيقول: «ألاّ تراك إذا قلت ضرب سعيد جعفرا

---

[i]– أبو الفتح عثمان بن جني ،الخصائص، مج 1، تح: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، د ط ، بيروت، لبنان، د ت، ص: 88.

[ii]– وليد عاطف الانصاريّ، نظرية العامل في النحو العربي عرضا ونقدا، دار الكتاب الثقافي، الأردن، ط2، 2014م، ص: 48.

[iii]– المرجع نفسه، الصّفحة نفسها.

فإن ضرب لم تعمل في الحقيقة شيئا وهل تحصل من قولك ضرب إلا على اللّفظ بالضاد والرّاء والباء على صورة فَعَلَ فهذا هو الصّوت، والصّوت ممّا لا يجوز أن يكون منسوبا إليه الفعل.»[i]

نفهم من كلام ابن جني أن الكلمات ليست الكلمات التي تعمل في غيرها إنما العامل هو المتكلم نفسه ففي (كتب الطّالب الدّرس) مثلا، المتكلم هو الذي قام بفعل الكتابة، وليست الكلمة المتكونة من مجموعة من الأصوات (ك، ت، ب). أمّا الفريق الثّالث فيرفض فكرة أنّ العامل هو الذي يُحدث الحركات الإعرابيّة، وألغى نظرية العامل، ومن هؤلاء الّذين تبنوا هذا الرأي ابن مضاء القرطبيّ.

يقول ابن مضاء: «وعبّروا عن ذلك بعبارات توهم في قولنا: ضرب زيدٌ عمرَ؛ أنّ الرّفع الّذي في (زيد) والنصب الّذي في (عمر)، وإنّما أحدثه (ضرَب) وذلك بيّن الفساد.»[ii] وبهذا نجده دعا إلى إلغاء نظريّة العامل لأنّه لا يعتبر العامل؛ هو المؤثّر في الكلمات، وعلّق على المثال الّذي قدّمه النّحويّون، ورفض أن يكون الفعل (ضرب) هو العامل الّذي أحدث الرّفع في الفاعل (زيد)، والنّصب في المفعول به (عمر) حيث اعتبره بيّن الفساد. وهذا الخلاف حول العامل النّحويّ أدّى إلى ظهور العديد من الدّراسات والمؤلّفات الّتي حدّد فيها أصحابها مفهوم العامل النّحويّ سواء من النّاحيّة المعجميّة أو الاصطلاحيّة.

من النّاحية المعجمية؛ نجد ابن فارس في معجمه مقاييس اللّغة يعرف العامل بأنّ «عمل العين، والميم، واللاّم أصل واحد صحيح، وهو عامّ في كلّ فعل يفعل، قال الخليل: عمل يعمل، عملا فهو عامل، واعتمل الرّجل إذا عمل بنفسه.»[iii] وهو يعني بهذا أنّ لفظة عامل هي اسم فاعل من عمل يعمل، وأنّه يطلق على كلّ فعل يفعل مثل: فعل الكتابة أو القراءة وغيرهما من الأفعال التي تقوم بها في حياتنا اليومية.

أمّا في لسان العرب ورد في مادّة (عمل) «العامل هو الّذي يتولّى أمر الرّجل وشأنه وملكه وعمله. والعمل المهنة والفعل والجمع أعمال. عمل، عملا، أعمله، استعمله.»[iv] لقد حدّد ابن منظور (العمل) بأنّه المهنة والفعل، فالعمل هو مقلوب علم، ومنه لفظة عامل الّذي له قوّة التّأثير أيّ أنّ العامل هو الّذي يعمل في شيء فيحدث فيه الأثر.

من النّاحية الاصطلاحية؛ اعتبر النّحاة العامل هو الوسيلة لتفسير العلاقات النّحوية، واختلاف العلامات الإعرابيّة من موقع إلى آخر فهو سبب العمل الإعرابيّ (أثره) وعلّته عندهم، ونظرا لأهمّية العامل في الدّرس النّحويّ اهتم العلماء بدراسته، وشغل كلّ مباحثهم ودراساتهم، ووضعوا له عدّة

---

[i]– ابن جني، الخصائص، مج1، ص: 149.

[ii]– ابن مضاء القرطبي، الرّدّ على النّحاة، تح: شوقيّ ضيف، دار المعارف، ط2،القاهرة ،دت، ص: 24.

[iii]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص: 145.

[iv]– ابن منظور، لسان العرب، مج9، ص: 283.

تعاريف، بحيث يعتبر نصّ سيبويه أوّل تعريف يتحدّث فيه صاحبه عن علامات الإعراب والتّغيير، الّذي يحدث فيها بسبب العوامل إذ يقول في كتابه: «هذا باب مجاري أواخر الكلم من العربية، وهي تجري على ثمانية مجار على النصب والجر، والرفع والجزم والفتح، والضّمّ والكسر والوقف، وإنّما ذكرت (لك) ثمانية مجار لأفرّق بين ما يدخله ضرب من هذه الأربعة، لما يحدث فيه العامل، وليس شيئا منها إلاّ وهو يزول عنه، ومن ما يُبْنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل الّتي لكلّ عامل منها ضرب من اللفظ هي الحرف وذلك الحرف حرف الإعراب.»[i]

ذكر سيبويه في هذا القول مجار أواخر الكلمة، ويقصد بها الحركات التي تتعاقب في آخر الكلمة، وقد حدّدها بـ: ثمانية مجارٍ، أربعة تخصّ الأسماء المتمكنة والأفعال المعربة (المضارع) وهي: الرفع، الجرّ، الجزم والنّصب، والمقصود بالمعرب؛ الّذي يحمل العلامة الإعرابيّة في آخره، وتتداول عليه، وتظهر هذه العلامة في الحرف الأخير للكلمة، وهو الّذي يُعْرف بحرف الإعراب، أمّا المجاري الأربعة الباقي (فتح، كسر، ضمّ، وقف)، فهي تخصّ الأسماء غير المتمكنة والأفعال غير المعربة. وهذه العلامات سواء كانت ظاهرة أمْ مقدرة، سواء كانت متغيرة أم غير متغيرة، فهي أثر يجلبه العامل.

أمّا معجم المصطلحات النّحوية والصّرفيّة فقد عرّف العامل بأنّه: «الكلمة الملفوظة أو المقدّرة التي تملك القدرة على التّأثير في الكلمات التي تقع بعدها من النّاحيّتين الشّكليّة والإعرابيّة، كما يعرّفه بأنّه ما أوجب كون آخر الكلمة على وجه مخصوص من الإعراب.»[ii]

ويقصد بذلك أن العامل هو عبارة عن كلمة تكون ملفوظة أي منطوقة و ظاهرة أو مقدرة أي غير ظاهرة و هذه الكلمة تملك القدرة على التأثير في الكلمات التي تأتي بعدها من الناحية الشكلية و الإعرابية ، أما الناحية الشكلية فيقصد بها آخر الكلمة ذلك أن الكلمة يتغير آخرها على حسب العامل الداخل عليها فيكون إما مرفوع أو منصوب ... أما الناحية الإعرابية فيعني بها إعراب الكلمة فأحيانا نعربها فاعل و أحيانا مفعول به و ذلك بحسب نوع العامل فإذا دخل الكلمة فعل نعربها فاعل و إذا دخل عليها حرف جر نعربها اسم مجرور وغير ذلك ... وبهذا نلاحظ أنّ كلّ التّعريفات تجمع على قدرة العامل على التأثير في الكلمات، وإعطائها وجه من وجوه الإعراب.

أركان العامل النّحويّ:

---

[i] –أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر البصري سبويه ، الكتاب، ج1، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة،ط3، 1988م، ص: 13.

[ii] – محمد سمير نجيب، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، مؤسسة الرسالة، دار الفرقان،ط1، بيروت،د ت ، ص: 160.

تنتظم الكلمات مع بعضها البعض في جملة واحدة، وهذه الكلمات منها ما يؤثّر في ما بعده، ومنها ما يتأثّر بما قبله، ونتيجة هذا التّأثّر والانفعال بين الكلمات؛ ينتج ما يعرف بالعلامة الإعرابيّة، وفي هذا الصّدد يقول مصطفىالغلاييني :«منها ما يؤثّر فيما يليه، فيرفع ما بعده أو ينصبه أو يجزمه كالفعل يرفع الفاعل، وينصب المفعول به، والمبتدأ يرفع الخبر، فهذا هو المؤثّر أو العامل. ومنها ما يؤثر فيه ما قبله فيرفعه وينصبه أو يجرّه كالفاعل والمفعول به، والمضاف فهذا هو المتأثر أو المعمول والنّتيجة الحاصلة من فعل المؤثّر وانفعال المتأثر في الأثر كعلامات الإعراب الدّالة على الرّفع أو النّصب أو الجرّ.»[i]

لقد أشار الغلاييني في قوله إلى ثلاثة مصطلحات نحوية هي العامل و المعمول و الأثر و هذه المصطلحات تمثل الأركان الثلاثة لنظرية العامل النحوي ، أما العامل فهو الذي يؤثر في الكلمات التي تأتي بعده مثل الفعل الذي يرفع الفاعل و حروف الجر التي تجر الإسم بعدها أما الركن الثاني فهو المعمول و يقصد به الكلمة التي تتأثر بالعامل فتأتي مرفوعة أو منصوبة .... بحسب العامل الداخل عليها مثل الفاعل الذي يتأثر بالفعل فيأتي مرفوع أما الكن الثالث فيتمثل في الأثر و هو النتيجة التي تحصل بسبب تأثر المعمول بالعامل و يسميه النحاة أيضا العمل الإعرابي و يكون إما الرفع أو النصب أو الجزم أو الجر و نقدم الآن مثال يوضح هذه الأركان الثلاثة التي ذكرها الغلاييني : جاء الطالبُ فالعامل هنا هو الفعل جاء أما المعمول فهو الفاعل الطالبُ و الأثر هو الرفع .

المبحث الثّاني: موقف العلماء من نظرية العامل النحوي

المطلب الأوّل: العلماء الرّافضين لنظريّة العامل النّحويّ

تعرّضت نظرية العامل النّحويّ للنقد قديما وحديثا، فقد ثار عليها كلّ من ابن مضاء القرطبيّ وقطرب، يقول ابن مضاء: «قصدي في هذا الكتاب أن أحذف من النحو ما يستغني النحوي عنه، وأنبّه على ما أجمعوا على الخطأ فيه في ذلك ادعاؤهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعامل لفظي وأن الرفع منها يكون بعامل معنوي أو لفظيّ، وعبّروا عن ذلك بعبارات توهم قولنا ضرب زيدُ عمرًا أنّ الرفع في زيد والنصب الّذي في عمرو، إنّما أحدثه ضرب، وذلك بَيِّنُ الفساد.»[ii]

يرى أنّ كل ما قاله النحاة عن العامل مجرّد وهم وخطأ، لذلك حاول أن يلغي هذه النّظرية في كتابه الرّدّ على النّحاة، بحيث ذهب إلى أن الفعل (ضرب) في المثال السّابق مجرّد مجموعة من

[i]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، تح: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، د ط ، بيروت، د ت ، ص: 272 – 173.

[ii]– ابن مضاء القرطبي، الرّد على النحاة، ص: 18

الأصوات (ض،ر، ب) أمّا الذي قام بالفعل فهو المتكلم وهذه الحروف (ض، ر، ب) مجرّد أصوات تنسب إلى الإنسان،كما يرى أنّ قول النحاة أن الرّفع في (زيد)،والنصب في (عمرو) أحدث(ضرب) ذلك بين الفساد.أي أن الذي عمل الضرب في عمرو هو الفاعل زيد نفسه و ليس اللفظ المتكون من مجموعة من الأصوات (ض ، ر ، ب) .

وقد سار قطرب على طريق ابن مضاء فهو الآخر رفض نظرية العامل، ودعا لإلغائها حيث يقول: «إنّما أعربت العرب كلامها لأنّ الاسم في حال الوقف يلزمه السّكون للوقف، ألا ترى أنّهم بنوا كلامهم على متحرّك وساكن ومتحركين وساكن، ولم يجمعوا بين ساكنين في حشو الكلمة، ولا في حشو بيت ولا بيت أربعة أحرف متحركة، لأنّهم في اجتماع الساكنين يبطئون وفي كثرة الحروف المتحركة يستعجلون، وتذهب المهلة في كلامهم فجعلوا الحركة عقب الإسكان.»[i] يرى قطرب أن العرب لا يجمعون بين ساكنين لأن كثرة السكون تجعلهم يبطئون كما أنهم لا يجمعون بين أربعة أحرف متحركة لأنها تجعلهم يسرعون فهم يستعملون السكون تارة و الحركة تارة أخرى فيستطيعون بذلك الإسراع و الإبطاء في الكلام متى أرادوا ذلك .

أما في العصر الحديث فقد ثار على نظرية العامل مجموعة من الباحثين، وحاولوا أن يضعوا نظرية جديدة بديلة لها، ومن هؤلاء الباحثين ابراهيم مصطفى إذ يرى: «أنّ كثير من اللغات لا إعراب فيها ولا تبديل لآخر كلماتها، ولها مع ذلك نحو وقواعد مفصّلة تبيّن نظام العبارة، وأكبر ما يعنينا في نقد نظريتهم أنّهم جعلوا الإعراب حكما لفظيا خالصا يتّبع لفظ العامل وأثره، ولم يروا في علاماته إشارة إلى المعنى، ولا أثرا في تصوير المفهوم.»[ii]نجد أن إبراهيم مصطفى من المعارضين لنظرية العامل النحوي إذ يقول بأن الكثير من اللغات ليس لها إعراب و لا يتغير أخر كلماتها و مع ذلك لها قواعد و نحو يضبطها فهو بهذا قارن بين اللغة العربية التي تتميز بالإعراب مع غيرها من اللغات التي ليس لها إعراب كالفرنسية مثلا و الإنجليزية فهي لغات لا نجد في آخر كلماتها حركات . و حسب رأي إبراهيم مصطفى ما جعله ينقد نظرية العامل هو أن النحاة جعلوا الإعراب أثر يسببه العامل بينما لم يهتموا بالمعاني التي تؤديها هذه العلامات الإعرابية و هذا ما جعله يرفض نظرية العامل النحوي.

ومن المعارضين لنظرية العامل أيضا نذكر مهدي المخزومي الذي يرى بأنّالعرب «إنما عنوا بظاهرة الإعراب وتفسيرها، وفكرة العمل والعامل، ولا يظهر في الجملة أثر العامل كما يظهر في الكلمات المعربة ولذلك كان البحث في تقسيم للكلمة إلى اسم وفعل وحرف وإلى المعرب والمبنى وإلى

[i]– أبو القاسم الزجاجي، الإيضاح في علل النّحو، تح: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1989م، ص: 81.

[ii]– إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، مؤسّسة هنداوي للتعليم والثقافة، د ط، القاهرة، 2012م، ص: 13–37.

غير ذلك أساس علمهم ومباحثهم.»[i]ويقصد بهذا أن النحاة اهتموا بدراسة الكلمة و تقسيمها إلى اسم و فعل و حرف و اعتنوا أكثر بدراسة المعرب و المبني أي الكلمات المعربة التي يتغير آخرها بتغير العامل الداخل عليها و كذا الكلمات المبنية التي تلزم شكلا وحيدا لا يتغير مهما اختلفت العوامل الداخلة عليها.

كما نجد أيضا ابراهيم أنيس يرفض فكرة العامل ويقول: «إنّ تحريك أواخر الكلمات كان صفة من صفات الوصل في الكلام، فإنْ وقف المتكلم، واختتم جملته لم يحتج إلى تلك الحركات، بل يقف على آخر كلمة من قوله ما يسمّى السّكوت، كما يرى أنّ تلك الحركات الإعرابيّة لم تكن تحدّد المعاني في أذهان العرب القدماء كما يزعم النّحاة، بل لا تعدوا أن تكون حركات يحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض.»[ii]يرى أنّ الحركات الإعرابيّة ليست هي التي توضّح المعنى وتحدّده، إنّما يرى بأنّها مجرّد حركة يحتاج إليها المتكلّم عند وصل الكلمات، إذ يرى أنّ الأصل في الكلمات هو السّكون إنّما المتكلم عندما يحتاج إلى ربط الكلمات يربط بينها بالحركات لأنّ الحركات تُسهل وتسرع في الكلام على عكس السكون الذي يبطئ من الكلام.

أما تمام حسّان فإنّه لم يرفض نظرية العامل فقط، مثل ما فعل سابقوه إنّما جاء أيضا بنظريّة بديلة سمّاها نظرية تظافر القرائن وفي هذا الصّدد يقول: «لقد كانت العلامة الإعرابية أوفر القرائن حظّا من اهتمام النّحاة، فجعلوا الإعراب نظرية كاملة سمّوها نظرية العامل، وتكلموا فيها عن الحركات ودلالتها والحروف ونياباتها عن الحركات، ثمّ تكلّموا في الإعراب الظّاهر والمقدّر والمحلّ الإعرابيّ، ثمّ اختلفوا في هذا الإعراب هل كان في كلام العرب أم لم يكن...حدث كلّ هذا في وقت لم تكن العلامة الإعرابيّة أكثر من نوع واحد من أنواع القرائن.»[iii] وبهذا نجد أنّ تمام حسان يعدّ من الرّافضين لنظريّة العامل النّحويّ، ويرى بأنّها ليست شاملة فهي تقتصر على جانب واحد هو الحركات الإعرابيّة، وقدّم لها بديلا، وهو ما سمّاه نظرية تظافر القرائن والتي اعتمد فيها على مجموعة من القرائن التي تتظافر فيما بينها حتى يتحقّق المعنى المراد ويتّضح.

المطلب الثاني: النظريات البديلة لنظرية العامل النحوي

قدم تمام حسان نظرية بديلة لنظرية العامل النحوي سماها نظرية تظافر القرائن وكذا فخر الدين قباوة صاحب نظرية الاقتضاء والآن سنفصل في هاتين النظريتين كالآتي:

---

[i]– مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، ط2، بيروت، 1986م، ص: 34.

[ii]– ابراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الانجلو المصرية، ط3 ، القاهرة، مصر ، 1966م، ص: 224.

[iii]– تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، دط، المغرب، 1994م، ص: 189.

- **نظرية تظافر القرائن لتمام حسان:**

تعد نظرية تظافر القرائن من النظريات التي قُدِمت بديلا لنظرية العامل النحوي حيث يرى تمام حسان: «أن الناظر في النص يسعى دائما وراء القرائن اللفظية والمعنوية ليرى أن المعاني المتعددة لهذا المبنى هو المقصود ومنها نرى أن التفاضل بين المعربين للجملة الواحدة، والكشف عن العلاقات السياقية أو التعليق كما يسميه عبد القاهر الجرجاني، هو الغاية من الإعراب»[i].

نفهم من كلام تمام حسان أنه عندما تُقَدِم للسامع جملة ما لابد أن ينظر في كل الكلمات المكونة لها من حيث نوعها إن كانت اسما، أو فعلا أو حرفا، وكذا العلاقة الرابطة بين هذه الكلمات وموقعها في الجملة، إن كانت فاعلا، أو مفعولا به أو غير ذلك حتّى يصل إلى إعراب الجملة، وكذا فهم المعنى المقصود منها. إذ يرى: «أنّه في جملة ضرب زيدُ عمرا ننظر في الكلمة الأولى فنجد أنها جاءت على صيغة فعل، وهي تدل على الفعل الماضي، وبعد ذلك ننظر في كلمة زيدُ من حيث المبنى، فنجد أنّها اسم (وهذا يسمّى قرينه الصيغة)، ونجد أنّه مرفوع، وهذا يمثل قرينة العلامة الإعرابيّة، والعلاقة بينه وبين الفعل علاقة إسناد، وتسمّى قرينة التّعليق، كما أنّ كلمة (زيد) جاءت متأخرة عن الفعل وهذه قرينة الرتبة، وبكل هذه القرائن نجد أنّ(زيد) هو الفاعل، أمّا كلمة (عمرًا) فهي تنتمي إلى مبنى الاسم، وجاءت منصوبة، والعلاقة بينهما وبين الفعل علاقة تعدية، ورتبتها هي التأخر عن الفعل والفاعل وبهذه القرائن نسارع إلى القول: إنّ(عمرًا) مفعول به.»[ii]يرى تمام حسان في قوله أنه عندما يأتي السامع لإعراب جملة ما لابد أن ينظر في كل الكلمات المكونة لها و من ثم يبحث في مجموعة من القرائن الموجودة في جملة و التي حددها بقوله بقرينة الصيغة و يعني بها الوزن الذي جاءت عليه الكلمة و أيضا قرينة المبنى أي منى الكلمة سواء اسم أو فعل أو حرف و من ثم قرينة التعليق و يقصد بها العلاقة الموجودة بين الكلمات كعلاقة الإسناد بين الفعل و الفاعل و كذا قرينة الرتبة و التي تبين موقع الكلمة في الجملة .

[i]– تمام حسان، اللغة العربية ، معناها ومبناها، مرجع سابق، ص181.

[ii]– المرجع نفسه، ص181.

قدم تمام حسان جدولا شاملا لكل القرائن التي تمثل نظريته[أ]:

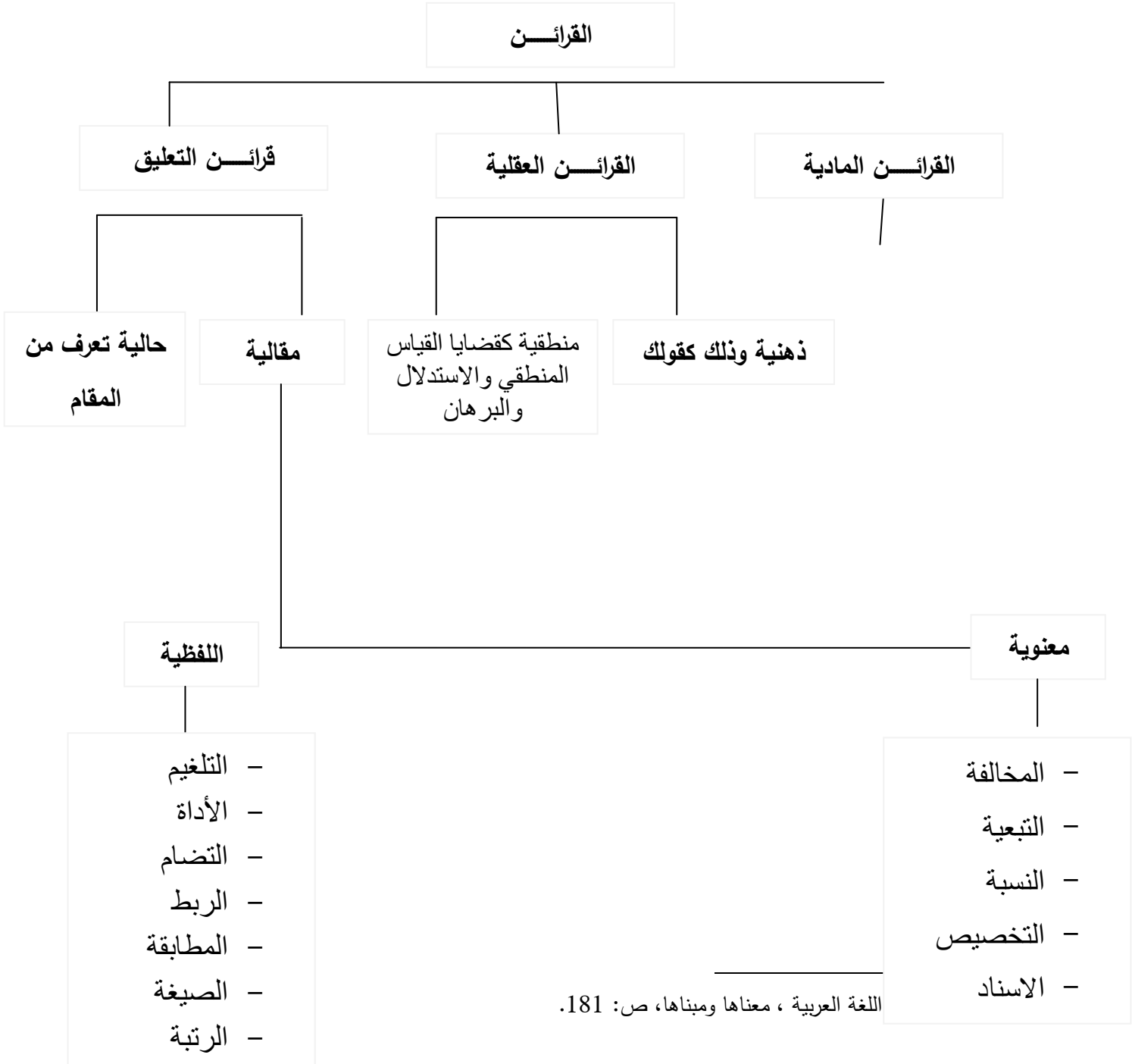

اللغة العربية ، معناها ومبناها، ص: 181.

- نظرية الاقتضاء لفخر الدين قباوة

يقول فخر الدين قباوة في كتابه: «تتبعنا موضوع العمل النحوي في لغة العرب وتبين لنا أنه يمثل جانبا من النحو يبعد عن الزاوية الصرفية مما يوجب إلحاقه بالميدان الإعرابي الفاصل، ورأينا أنّ هذا العمل ألصق بالنوع الصوتي من حيث تنفعل أواخر المفردات المعربة بما يناسب التركيب من دلالات وظيفية ومعنوية ولفظية في الجمل والعبارات قراءة وكتابة وتعبيرا»[i]. يعني فخر الدين بقوله هذا هذا أن العمل النحوي يبتعد عن الجانب الصرفي و يرتبط بميدان الإعراب لأنه يهتم بأواخر الكلمات أي العلامات الإعرابية الظاهرة في آخر الكلمة كما يرى ان هذه الحركات تناسب التركيب من حيث الدلالة أي أن الكلمة إذا كانت فاعلا يجب أن يكون آخرها مرفوع و إذا كانت مفعولا به فيجب أن تكون منصوبة حتى يتناسب آخر الكلمة مع المعنى المقصود و قد جاء هو الآخر بنظرية بديلة لنظرية العامل النحوي سماها نظرية الاقتضاء.

إذ يقول: «لقد كان ما ذكرناه من نظرية الاقتضاء هاديا إلى الفهم العملي لظاهرة الاعراب إذ وجه الأنظار إلى زاوية مهمة جدا هي مفهوم العامل وتحديد وظيفته في التعبير، أنه مقتض للإعراب أي عنصر مساعد ومؤيد وليس منتجا حقيقيا أو مؤثرا طبيعيا ولابد أن نذكر هنا ما انتهينا إليه فلقد تبين لنا هناك أن بين الأصوات تبادلا واضحا للتأثر والتأثير بعضه لغة فاعلة منتجة والآخر بمقتضى يوجب أو يجيز وهذان النوعان ينتشر منهما ألوان في التركيب النحوي فيكون لثانيهما حضور متميز في العمل الإعرابي.»[ii].نفهم من كلام فخر الدين قباوة أنه لا يعتبر العامل منتجا حقيقيا بل عنصر مساعد للإعراب أي أنه ليس هو الذي أحدث العمل إنما ساعد على حدوثه.

---

[i]– فخر الدين قباوة، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، دار الفكر، المطبعة العلمية، دمشق، سوريا،ط1، 2003م، ص: 114.

[ii]– فخر الدين قباوة، مشكلة العامل النحوي ونظرية الاقتضاء، ص: 127،128.

المبحث الثالث: أقسام العامل اللفظية

يُقسم النحاة العوامل عموما إلى قسمين كبيرين لفظية ومعنوية، واللفظية هي التي تظهر في النطق والكتابة مثل الأفعال وحروف الجر، والنصب أما المعنوية فهي التي لا تظهر لا نطقا ولا كتابة لكنها تعمل في غيرها مثل رافع المبتدأ (الابتداء) ورافع الفعل المضارع، أما العوامل اللفظية فهي بدورها تنقسم إلى قسمين سماعية وقياسية، والآن سنفصل في هذين النوعين:

المطلب الأول: العوامل السماعية

العوامل السماعية هي عوامل سُمعت عن العرب ولا يمكن أن نقيس عليها غيرها وفي هذه الحالة هي غير قابلة للزيادة مثل حروف الجر والنصب والجزم وغيرها فهي حروف محددة لا يمكن أن نزيد عليها لأنها سماعية وليست قياسية، والعوامل السماعية كثيرة منها:

حروف الجر: وهي حروف تسبق الاسم وتعمل فيه الجر « وتنقسم هذه الحروف إلى ما وضع على حرف واحد وفي خمسة الباء، واللام والكاف والواو والتاء، وما وضع على حرفين وهو أربعة: من، عن، في، مذ، وما وضع على ثلاثة أحرف وهو: إلى، على، من، وما وضع على أربعة وهو حتّى»[i]. وهذا يعني أن حروف الجر أنواع ومنها ما يتكون من حرف واحد ويأتي ملتصق بالكلمة التي بعده مثل كتبت بالقلم، أما النوع الثاني فيتكون من حرفين أو ثلاثة، أو أربعة وهذه الأنواع تأتي منفصلة عن الكلمة التي بعدها مثل دخل الطالب إلى القاعة فحرف الجر هنا (إلى) جاء منفصل عن الكلمة التي بعده وهو يتكون من ثلاثة أحرف، ويقول عبد القاهر الجرجاني عن حروف الجر:« هي حروف تجر الاسم الواحد فقط وهي سبعة عشر حرفا، من، إلى، حتى، خلا، حاشا، عدا، في، عن، على، مذ، منذ، رب، اللام، الكاف، الواو، التاء، الباء»[ii]. ويعني بذلك أن حروف الجر هي عوامل تعمل عملا واحدا وهو جر الاسم الذي بعدها فقط كما حدد هذه الحروف في سبعة عشر حرفا والآن سنشرع في ذكر معاني هذه الحروف:الباء: ولها عدة معاني نذكر منها: «الإلصاق وهو المعنى الأصلي لها ويكون إما حقيقي نحو أمسكت بيدك أو مجازي نحو مررت بدارك وقد تأتي أيضا بمعنى الاستعانة وهي الواسطة التي حصل بها الفعل نحو كتبت بالقلم، أما المعنى الثالث فهو المصاحبة أي بمعنى مع نحو بعتك الفرس بسرجه، كما قد تأتي الباء زائدة لفظا أي في الإعراب لتفيد التأكيد نحو بحسبك ما فعلت.»[iii]

---

[i]– جمال الدين عبد الله بن يوسف ين هشام الأنصاري، شرح قطر الندى و بل الصدى ، تح : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الخير للطباعة و النشر ، ط1 ، دمشق ، 1990 ، ص 253.

[ii]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة، دار المنهاج، ، لبنان، ط1، 2009م، ص: 38.

[iii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص: 168، 171.

وهذا يعني أن الباء تدل على عدة معاني أولها الإلصاق أي تستعمل لإلصاق بشيء آخر، ويكون هذا الإلصاق إما حقيقيا نحو أمسكت بيدك أي أنه أمسك بيده حقيقة، وقد يكون الإلصاق مجازيا مثل مررت بدارك، فهو لم يمر بداره حقيقة إنما مر بمكان بقرب من الدار أي بجوارها، أما المعنى الثاني التي تدل عليه الباء فهو الاستعانة مثل كتبت بالقلم فالكاتب هنا استعان بالقلم أي أن القلم أعانه على الكتابة، كما قد تدل الباء على معنى آخر وهو المصاحبة وذلك عندما يكون الاسم المجرور بالباء مصاحبا للاسم الذي قبله مثل بعتك الفرس بسرجه، فالسرج هنا جاء مصاحبا لفرس أي أن صاحب الفرس قد باع الفرس مع سرجه إلا أن الباء قد تأتي زائدة للتأكيد ويمكن حذفها دون أن يختل المعنى في مثل بحسبك ما فعلت فالباء هنا جاءت زائدة لذلك يجوز حذفها نحو حسبك ما فعلت كما يمكن أن تستعملها لتأكيد المعنى.

من: حرف من حروف الجر: « ومعناها ابتداء الغاية، فنقول سرت من موضع كذا إلى موضع كذا، وتكون للتبعيض نحو قولك أخذت من ماله وتكون الإضافة الأنواع إلى الأسماء كقول الله عز وجل»« إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان»[i]. ونفهم من هذا أن حرف الجر (من) له عدة معاني أولها ابتداء الغاية فعند قولنا سرت من البصرة إلى الكوفة فقد بدأت السير من البصرة حتى الكوفة أما معنى التبعيض ففي قولنا أخذت من ماله أي أخذت بعض ماله فهذا يسمى تبعيض لأننا أخذنا جزءا من ماله وليس كل ماله. أما المعنى الثالث وهو اضافة الأنواع إلى الأسماء في قوله تعالى فقد نسب الأنصاب والأزلام إلى الشيطان أي أضاف نوع من أنواع العمل السيئ إلى الشيطان.

اللام:ولها عدة معاني منها: « التعليل والسببية لقوله تعالى: إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله وقد تفيد التوكيد وهي الزائدة في الإعراب لمجرد توكيد الكلام نحو يَا بؤس للحرب»[ii]. وعليه اللام تستعمل للدلالة على عدة معاني أولها التعليل ومثال ذلك قوله تعالى، لتحكم بين الناس فاللام هنا جاء معللا ومبينا لسبب إنزال الله للكتاب أما معنى التوكيد فيقصد به أن اللام تأتي زائدة في مثل المثال السابق (يا بؤس للحرب) إذ أنه يمكن حذف اللام في هذا الموضع لأنها زائدة، أُسْتُعْمِلَت لتأكيد الكلام فقط.

في: ولها معنيان هما: « الظرفية: وهي حلول الشيء في غيره حقيقة أو مجاز مثال الحقيقة المال في الكيس أما المجاز قولنا النجاة في الصدق. أما المعنى الثاني هو بمعنى على وهو قليل الاستعمال كقوله تعالى ولأصلبنكم في جذوع النخل»[iii] ويقصد بالظرفية حلول الاسم الأول في الثاني مثل المال

---

[i]– أبو بكر محمد بن سهل بن سراج النحوي البغدادي، الأصول في النحو، ج1، ص: 409، 410.

[ii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص: 183–184.

[iii]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة، ص: 43.

في الكيس فإن الاسم الأول (المال) قد حل في الكيس أي صار بداخله وهو حقيقة أما المجاز فقولنا النجاة في الصدق فلا يمكن أن تحل النجاة في الصدق حقيقة أما المعنى الثاني فَيُراد به أن نستعمل في بمعنى على في مثله قوله تعالى: « لأصلبنكم في جذوع النخل أي على جذوع النخل»

إلى: وهي أيضا لها معنيان يتمثلان في :« انتهاء الغاية نحو سرت من البصرة إلى الكوفة»، وبمعنى مع نحو قوله تعالى: «ويزدكم قوة إلى قوتكم»[i] والمقصود بالمعنى الأول أن "إلى" جاءت لتبين مكان انتهاء السير وهو الكوفة، فالسير قد بدأ من البصرة وانتهى في الكوفة أما المعنى الثاني فقد تستعمل إلى بمعنى مع في قوله تعالى يزدكم قوة إلى قوتكم تعني قوة مع قوتكم فإلى هنا قد جاءت بمعنى مع.

الكاف: ولها عدة معاني أصلها: « التشبيه نحو علي كالأسد وبمعنى على نحوكن كما أنت والتوكيد وهي الزائدة في الإعراب كقوله تعالى ليس كمثله شيء»[ii].ومعناه أن الكاف قد تستعمل للتشبيه فعندما نقول زيد كالأسد فقد شبهنا زيد بالأسد وقد تأتي بمعنى على في نحو كن كما أنت أي كن ثابت على ما أنت عليه، وقد تأتي زائدة للتوكيد كقوله الله عز وجل ليس كمثله شيء يمكن أن نقول ليس مثله شيء فنحذف حرف الجر الكاف.

حاشا، خلا، عدا: وهي حروف جر تفيد الاستثناء: « فأما حاشا، خلا، عدا فالاستثناء ومعنى الاستثناء هو إخراج الشيء عما دخل فيه غيره»[iii] مثل قولنا جاء الطلاب حاشا زيد وخلا زيد، وعدا زيد أي أننا استثنيا زيد من فعل المجيء فكل الطلاب قد حضروا إلا زيد لم يحضر.

على: «وهي تدل على الاستعلاء نحو زيد على السطح»[iv] أي أن زيداستعلا عن الأرض وارتفع إلى السطح.

أما، عن: « فهي تفيد معنى البعد والمجاوزة نحو رميت السهم عن القوس»[v] أي أن السهم قد تجاوز القوس وبعد عنه.

رُبَّ: وقد تكون رُبّ: للتكثير كثيرا كقوله صلى الله عليه وسلم«يا ربّ كاسية في الدنيا عارية يوم القيامة »، وقد تكون للتقليل قليلا كقول الشاعر: « ألا ربّ مولود وليس له أبُ»[vi]. ويقصد بالتكثير أننا نستعمل ربّ لتكثير الشيء فقول الرسول صلى الله عليه وسلم ربّ كاسية يقصد بذلك أن أكثر النساء

---

[i]– المصدر السابق، ص: 42.

[ii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص: 181.

[iii]– ابن عصفور الاشبيلي، مثل المقرب، تح: سعد محمد السليطي، دار الآفاق العربية،طرابلي، ليبيا، ط1، 2006، ص: 212.

[iv]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة، ص: 45.

[v]– المصدر نفسه، ص45.

[vi]– أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى بن يوسف الأشموني ،منهج السالك إلى ألفية ابن مالك، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1، 1955م، ص: 298.

الكاسيات في الدنيا هنّ عاريات يوم القيامة، وقد تستعمل ربّ للتقليل في مثل قول الشاعر ربّ مولود ويعني بذلك قلة المواليد الذين ليس لهم أب.

أما حروف الجر الباقية فيقول عنها عبد القاهر الجرجاني حتى لها معنيان: « أحدهما انتهاء الغاية نحو أكلت السمكة حتى رأسها والمعنى الثاني تكون بمعنى مع وهو كثير الاستعمال نحو جاءني الحجاج حتى المشاة»[i] ويقصد الجرجاني بالمعنى الأول أن " حتى" تدل على انتهاء الشيء وفي المثال المثال الذي قدمه بمعنى أننا نأكل السمكة إلى غاية انتهائها أما المعنى الثاني فهو يعني أننا نستعمل حتى بمعنى مع فقوله جاءني الحجاج حتى المشاة يعني به جاء الحجاج مع المشاة. أما عن الحرفان مذ، ومنذ فيقول الجرجاني: « هما لابتداء الغاية في الزمان الماضي نحو ما رأيته مذ، منذيوم الجمعة»[ii] أي أن مذ ومنذ يستعملان للدلالة على بداية الزمان الماضي فقولنا ما رأيته مذ يوم الجمعة يعني ابتداء عدم رؤيتي كان مذ يوم الجمعة. أما عن الحروف الثلاثة الأخيرة فيرى الجرجاني بأنها «تستعمل للقسم وهي الواو، والتاء»[iii].

وهذا يعني أن الواو والتاء تستعمل عند القسم فنقول والله، لا فعلت كذا، وتاللهلأفعلن كذا، إلا أن الباء أيضا يمكن أن تستعمل في القسم، فنقول بالله لأفعلن كذا، فالباء كما ذكرنا سابقا لا تستعمل فقط للقسم فهي تدل على عدة معاني ذكرناها سابقا على عكس الواو والتاء التي تستعمل للقسم فقط.

وبهذا نلاحظ أن حروف الجر حروف تختص بالدخول على الاسم فقط كما أنها تستعمل في السياق للدلالة على عدة معاني كالظرفية، والاستعلاء والمصاحبة، بالإضافة إلى أن هذه الحروف قد تأتي زائدة أي أننا نستعملها لتوكيد الكلام فقد أي تأكيده وبهذا فهي قابلة للحذف، والاستغناء عنها في هذه الحالة لا يؤدي إلى اختلال المعنى أو فساده.

الأحرف المشبهة بالفعل:

وهي ما ينصب الاسم ويرفع الخبر وهو ستة أحرف: «إنّ وأنّ ومعناهما التوكيد نقول زيدُ قائم ثم نقول إنّ زيدًا قائمٌ لتوكيده وكذلك أن ولكن معناها الاستدراك يقال زيد عالم لكنه فاسق وكأن للتشبيه كقولك كأن زيدًا أسدٌ، وليت للتمني وهو طلب ما لا طمع فيه كقول الشاعر ليت الشباب يعود يوما، ولعل للترجي وهو طلب المحبوب المستقرب حصوله كقولك لعل الله يرحمني»[iv]. لقد ذكر ابن هشام معاني إن وأخواتها في هذا القول فإن وأنّ يفيدان التوكيد فعندما نقول إن زيدًا قائمٌ لقد أكدنا قيام زيد أما كأن فهي تفيد التشبيه المؤكد فهي تتكون من كاف التشبيه وأنّ فعند قولنا كأنّ زيدًا أسدًا شبهنا زيد

---

[i]– عبد القادر الجرجاني، العوامل المئة، ص: 46.

[ii]– مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربيةج2 ص 398.

[iii]– المصدر نفسه ص 398.

[iv]– ابن هشام الأنصاريّ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 148.

بالأسد، ومعنى لكن الاستدراك في نحو قولنا زيد عالم قد يفهم السامع بأنه ليس فاسق فأتممنا الكلام وقلنا لكنه فاسقٌ، أما ليت فهي تفيد التمني أي أننا نستعمل ليت عند تمني شيء من المستحيل أن يتحقق كقول الشاعر يا ليت الشباب يعود يوما فالشباب لن يعود لذلك استعمل الشاعر ليت لأنها تفيد التمني الذي لا يمكن حصوله أما لعل فتستعمل للترجي وذلك عند طلب شيء يمكن تحققه كقولنا لعل الله يرحمني فرحمة الله على عباده واسعة ويمكن حصولها، «وسميت هذه الحروف بالمشبهة بالفعل لفتح أواخرها كالماضي، ووجود معنى الفعل في كل واحدة منها، فهي تفيد التأكيد والتشبيه والتمني...»[i]. وبهذا فإن الشيخ الغلاييني يرى بأن إنّ وأخواتها شبهت بالفعل من ناحيتين الأول من حيث الحركة التي في آخرها فكما أن الفعل يكون آخره مفتوح فكذلك إن وأخواتها فكما نلاحظ جميعها تنتهي بالفتحة (إنّ، أنّ، لكن، ليت، لعل) أما من الناحية الثانية فهي تحمل نفس المعاني التي تحملها الأفعال للتمني، للتشبيه، التوكيد... فهذا ما جعلهم يسمونها الحروف المشبهة بالفعل: وعليه فإنّ وأخواتها من الحروف التي تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها.»

لا النافية للجنس:

تعمل لا النافية للجنس عمل إنّ فتنصب الاسم وترفع الخبر: « وإنما عملت عملها لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه كما أن إن لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه»[ii] إذن لا النافية للجنس وإن تتشابهان في العمل لأن كلاهما يفيد التأكيد غير أن لا النافية تفيد تأكيد النفي فعند قولنا لا أحدَ في الدار نفينا وجود أي شخص في الدار وأكدنا ذلك النفي، بينما عندما نقول إن زيد في الدار فقد أكدنا وجود زيد في الدار وأثبتناه إذن كل من لا النافية للجنس وإن يفيدنا التأكيد إلا أن لا تؤكد النفي وإن تفيد تأكيد الاثبات، وتعمل لا النافية للجنس بشروط « يجب أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وأن لا يفصل بينهما فاصل كما أنه يجب أن لا يسبقها حرف جر»[iii]. ويرادُ بِهذا أن لا النافية للجنس حتى تعمل لابد أن تتوفر فيها شروط بحيث يجب أن يكون كل من اسمها وخبرها نكرة فتقول لا طالبَ راسبُ فلا يجوز أن نقول لا الطالب الراسب كما أنه لا يجب أن يفصل بين الاسم والخبر بفاصل فإذا قلنا لا رجل في الدار وامرأة فمادام أننا فصلنا بين الاسم الأول والثاني بحرف العطف الواو فلابد من تكرارها فنقول لا رجل في الدار ولا إمرأةً، كما لا يجب أن تسبق لا النافية للجنس بحرف جر فإذا استبقت به بطل عملها مثل قولنا أجريت الامتحان بلا غش فمادام أنها مسبوقة بحرف الجر الباء فإن عملها قد بطل.

---

[i]– مصطفى الغلاييني، جمع الدروس العربية، ج2، ص: 398.

[ii]–مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربية ج 2، ص: 330.

[iii]المصدر نفسه، ص: 331.

حروف الاستثناء: وهي ثمانية: « إلاّ، غيْر، سوى، سُوى، وسواء، وخلا وعدا، وحاشا، فالمستثنى بإلا ينصب إذا كان الكلام تاما بموجب أما إذا كان الكلام منفيا جاز فيه البدل والنصب»[i]. فالمستثنى أي الاسم الذي يأتي بعد إلا يكون عادة منصوبا إذا كان الكلام موجبا أي غير منفي في مثل قولنا جاء الطلابُ إلا زيدًا فالكلام هنا (جاء الطلاب) تاما وموجبا أي أنه غير مسبوق بنفي لذلك وجب في المستثنى زيدًا أن يكون منصوبا ولكن إذا نفينا الكلام وقلنا ما جاء الطلابُ إلا زيدُ فجاز في زيد أن يرفع لما جاز فيه أن يأتي منصوبا فتقول ما جاء الطلابُ إلا زيدًا « أما المستثنى بغير وسِوى وسُوى، وسواء مجرور لا غير»[ii] أي أنه إذا استثنينا الكلام بأحد الأدوات السابقة فإن المستثنى يجب أن يكون مجرورا لا غير، في مثل قولنا حضر الطلابُ سوى زيدٍ أما المستثنى بحاشا، وخلا، وعدا فيجوز فيه النصب والجر على حد سواء فنقول جاء القوم خلا زيدًا، أو خلا زيدٍ.

نواصب الفعال المضارع:

وهي أحرف تدخل على الفعل المضارع فتنصبه والنواصب أربعة: « لن، كي، إذن، وأن وهي حرف مصدرية ونصب واستقبال نحو يريد الله أن يخفف عنهم»[iii]. وسميت بأن المصدر به لأنها تجعل ما بعدها في تأويل المصدر فأصل أن يخفف هو التخفيف وهو مصدر أما « إذن فهي تشترط ثلاثة شروط للنصب أولها تكون مصدرة فلا تعمل في نحو قولك أنا إذن أكرمُك والثاني أن يكون الفعل بعدها مستقبلا في نحو حديثك لشخص حدثك إذن تصدق رفعت لأن نواصب الفعل تقتضي الاستعمال أما الثالثة فتكون إما متصلة أو منفصلة بالقسم»[iv]. ويقصد بكل هذا أن إذن هي حرف من الحروف الناصبة للفعل المضارع ولِعَمَلِها يجب توفر ثلاثة شروط أولها أن تكون مصدرة أي أن تكون في بداية الكلام أي صدارته أما إذا كانت متوسطة بين كلمتين فإنها لا تعمل فإذا قلنا أنا إذن أكرمك فقد جاءت متوسطة لذلك لا تعمل عملها وجاء الفعل بعدها مرفوع وليس منصوب أما الشرط الثاني فهو أن تفيد الاستقبال وليس الحال ففي قولنا إذن تصدق فقد أصدقتهُ الكلام الذي قاله في تلك اللحظة أي أنها تفيد الزمن الحاضر وليس المستقبل أما الشرط الثالث فيقصد به ارتباط إذن بالقسم فنقول إذن والله أكرمك حيث جاء بعدها قسم هو (والله).

---

[i]– محمد داود الصنهاجي، متن الأجرومية في النحو، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1998، ص: 20

[ii]– المصدر نفسه، الصّفحة نفسها.

[iii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص162.

[iv]– المصدر نفسه، ص: 152.

كي: وشرط عملها أن تكون « مصدرية تعليلية ويتبين ذلك في قوله تعالى لكي لا يكون على المؤمنين حرج فالأم البارة دالة على التعليل.»[i]

فنجد أن كي حتى تعمل يجب أن تفيد التعليل ففي الآية السابقة دخلت الأم التعليل على كي فجعلتها تعليلية لهذا عملت في الفعل بعدها. أما لن فهي « حرف نفي ونصب واستقبال وهي تفيد تأكيد النفي لا تأييده»[ii] فلن مثلها مثل أي حرف نصب آخر تدخل على الفعل المضارع وتنصبه وهي تفيد التأكيد أي أنها تؤكد النفي فعند قولنا لن أكتب الدرس فقد أكدنا نفي الكتابة، وبالإضافة إلى حروف النصب الأربعة سابقة هناك حروف أخرى ينتصب بعدها الفعل وهي : «أو في الأصل تكون لأحد الشيئين مثل أذهب إليه أو أخبره وحتى تدخل على الفعل المضارع فينتصب بعدها إذا كان مستقبلا نحوانا سائر حتى أدخل البصرة. أما فاء السببية فينتصب الفعل المضارع بعدها إذا تقدمها نفي أو استفهام نحو ما تأتينا فنكرمك هذا بالإضافة إلى واو المعية التي ينتصب الفعل المضارع بعدها للدلالة على المعية نحو لا تأكل وتضحك وهذه الأحرف ليست حروف نصب عن جمهور النحاة بل حروف عطف أما حتى فحرف جر»[iii] وذلك يعني أنه يمكن للحروف الأربعة (أو، فاء السببية، واو المعية، وحتى) أن تنصب المضارع بعدها بالرغم من أن جمهور النحاة لا يسمونها حروف نصب إنما يعتبرون أو والفاء وواو المعية حروف عطف أما حتى فيعتبرونها حرف جر إلا أنه يمكن لهذه الحروف أن تعمل النصب في الفعل المضارع بحيث تستعمل أو للتخيير بين شيئين في مثل قولنا أذهب إليه أو أخبره فأو استعملت للاختيار بين أمرين هما الذهاب أو الإخبار وكما يلاحظ الفعل المضارع بعدها جاء منصوب أما حتى فهي تنصب الفعل المضارع إذا كان دالا على الاستقبال مثل أن سائر حتى أدخل البصرة فالفعل هنا يدل على الاستقبال أي أنه لم يحدث بعد لذلك نصبته حتى أما فاء السببية فيشترط في نصبها للفعل المضارع أن تسبق بنفي أو استفهام نحو ما تأتينا فنكرمك أما الحرف الأخير وهو واو المعية فينصب الفعل المضارع للدلالة على المعية مثل لا تأكل وتضحك أي أنه لا يجب الجمع بين الأكل والضحك.

حروف النداء:

حروف النداء هي الحروف التي ينادى بها وهي خمسة: «يا، أيا هيا، وأي والألف وهذه ينبه بها المدعو والأربعة غير الألف يستعملونها إذا أرادوا أن يمُدوا أصواتهم للشيء المتراخي عنهم أو

---

[i]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي،ط1،بيروت، 2001،ص: 153.

[ii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص: 169.

[iii]– فاضل صالح السامرائي، معاني النحو، ج3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2000، ص370، 383.

للإنسان النائم المستثقل»[i].فهذه الحروف تستعمل للتنبيه أي أننا ندعوا السامع من خلالها ليقبل علينا وهذه الحروف منها ما يستعمل لمناداة الشخص البعيد وهي الأربعة الأولى يا، أيا، هيا، أي، فإذا كان المنادى بعيدا عنا وحتى نائما نستعمل أحد هذه الحروف حتى نتمكن من شد انتباهه إلينا أما الألف فهي لا تستعمل إلا لنداء القريب. «وقد يستعملون هذه التي للمد في موضع الألف ولا يستعملون الألف في هذه المواضع التي يمدون فيها، والخمسة إذا كان صاحبك قريبا مقبلا عليك توكيدا وإن شئت حذفتهن كلهن استغناء»[ii]. ومعنى ذلك أننا نستطيع أن نستعمل الحروف الأربعة السابقة(يا، أيا، هيا، وأي) لمناداة القريب أي مكان الألف بينما عندما يكون المنادى بعيد فإنه يجب استعمال الحروف الأربعة الأولى فقط ولا يجوز استعمال الألف لنداء البعيد. وهذا يعني أن الحروف الأربعة الأولى يمكن أن نحل محل الألف بينما الألف يمكن أن تحل محلها هذا بالإضافة إلى إمكانية الاستغناء عن حروف النداء الخمسة في حال كان المنادى قريب جدا كما يمكن استعمالها لتوكيد المعنى. والمنادى بعد هذه الحروف هو «خمسة أنواع المفرد العلم، والنكرة المقصودة، والنكرة غير المقصودة، والمضاف والشبه بالمضاف فأما المفرد العلم والنكرة المقصودة فيبنيان على الضم نحو يا زيدُ ويا رجلُ، وللثلاثة الباقية منصوبة لا غير»[iii]. أي المنادى بعد حروف النداء يكون إما مرفوعا وذلك إذا كان اسم علم نحو يا زيد أو اسم نكرة قصد تنكيره ونحويا رجلُ وقد يكون منصوبا إذا كان مضافا أو شبيه بالمضاف نحو قولنا يا عبد الله.

الأحرف المشبهة بليس:

إن الأحرف المشبهة بليس هي أحرف تعمل عملها أي أنها ترفع الاسم و تنصب الخبر كما أنها تؤدي معناها وهو النفي و هذه الأحرف(ما لا، لات)

ما: تعمل ما عمل ليس بشروط: « وهي أولاأن لا يتقدم خبرها على اسمها فان تقدم بطل عملها كقولك ما مسيء من أعتب»[iv] وهذا يعني أنه لا يجب أن يتقدم الخبر على الاسم ففي قولهم ما مسيء من أعتب فإن مسيء هي الخبر أما الاسم فهو من أعتب ومادام أن الخبر قد تقدم على الاسم فان عمل ما قد بطل أي أنها لا ترفع الاسم و تنصب الخبر لهذا نلاحظ أن مسيء الخبر قد جاء مرفوع وليس منصوب أما الشرط الثاني فهو «أن لا تزاد بعدها إن فإن زيدت بطل عملها كقول الشاعر ما إن أنتم ذهبٌ أما الشرط الثالث فهو عدم نفيها بإلا فإذا انتفض بها بطل عملها كقوله تعالى:«ما محمدٌ الا

[i]– ابن سراج النحوي، الأصول في النحو، ص: 229.

[ii]– المصدر نفسه، ص: 229، 230.

[iii]– محمد بن داود الصنهاجي، متن المجرومية في النحو، ص: 21.

[iv]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص: 293.

رسولٌ». وهذا يعني أنه يشرط في عمل ما أن لا تأتي بعدها إن فان زيدت بعدها بطل عملها وهذا واضح في المثال السابق أن"ما" لم تعمل بعد أن زيدت بعدها إن فجاء الخبر ذهبُ مرفوعا وليس منصوب أما الشرط الثالث فانه بعد نفي الكلام بإلا وجب أن لا تعمل ما عملها .ففي المثال السابق كلمة رسول خبر وكان من المفروض أن تأتي منصوبة إلا انه بعد نفي الكلام وجب رفعها لذلك نقول ما محمدُ إلا رسولُ ولا نقول ما محمد إلا رسولا نظرا لنفي الكلام بالا وعليه فانه إذا غاب شرط من شروط السابقة بطل عمل ما وجاء ما بعدها مبتدأ وخبر.

لا المشبهة بليس:

«تعمل لا عمل ليس عند الحجازيين بالشروط التي تقدمت لما أما عند جميع العرب فهي مهملة»[i]. ذلك أن جميع العرب لا يعتبرون لا عاملة إلا الحجازيين بحيث يرون بأن لا تعمل إذا توفرت فيها نفس الشروط التي سبق ذكرها في ما العاملة عمل ليس ويزاد على الشروط السابقة « أن يكون اسمها وخبرها نكرتين وندر أن يكون اسما معروف» أي أنه يجب أن يكون اسم لا وخبرها نكرة وفي الغالب يكون اسمها معرفة نحو قولنا لا المال مكسوبا.

لات المشبهة بليس:

لات أيضا مثل الحروف المشبهة بليس (ما، لا) إذ لا تعمل إلا إذا توفرت فيها شروط أولا: « أن يكون اسمها وخبرها من أسماء الزمان كالحين والساعة والأوان والثاني أن يحذف خبرها أو اسمها والغالب أن يكون المحذوف هو الاسم كقول الشاعر ولات ساعة مندم»[ii]. ويتمثل الشرط الأول في ضرورة أن يأتي بعد لات اسما من أسماء الزمان فنقول لات حين، لات الساعة، أما الشرط الثاني فهو امكانية حذف أحد معمولي لات اسمها أو خبرها في الغالب يكون الاسم هو المحذوف فكما نلاحظ في المثال السابق حذف اسم لات وذكر خبرها وهو ساعة وقد جاء خبرها منصوب. كما أن لا لا تعمل إذا دخلت على غير اسم زمان كقول الشاعر:

«لهفي عليك للهفة من خائف يبغي جوارك حين لات مجيرُ»[iii]. وهذا يعني أن لات إذا جاء بعدها اسما ليس من أسماء الزمان فإنها تصبح غير عاملة ومثال الشاعر دليل على ذلك فعند قوله

---

[i]– المصدر نفسه، ص: 294.

[ii]– مصطفى الغلاييني جامع الدروس العربيةج2، ص: 295.

[iii]– المصدر نفسه ، ص: 295.

لات مجيرُ فإن لات لم تعمل عملها أي أنها لم تنصب الخبر مجيرُ إنما مرفوع فمجيرُ هنا خبر مرفوع لمبتدأ محذوف تقديره " هو".

جوازم الفعل المضارع:

يجزم الفعل المضارع إذا اسبقته إحدى الجوازم وهذه الجوازم قسمان « قسم يجزم فعلا واحدا وقسم يجزم فعلين أما القسم الأول فهو أربعة أحرف: لم، لما، لام الأمر ولا الناهية»[i]. إذن الفعل المضارع تدخل عليه مجموعة من الحروف الجازمة وهذه الجوازم منها ما يجزم فعلا مضارعا واحدا ومنها ما يجزم فعلين أما التي تجزم فعل واحد فهي لم، لما، لا الأمر ولا الناهية، وإليك شرحها.

لم، لما :« تسميان حرفي نفي وجزم وقلب لأنهما تنفيان المضارع وتجزمانه من الحال أوالاستقبال إلى الماضي نحو لم أكتب، لمّا أكتب»[ii]. إذن من خلال المثالين السابقين نجد أنه عند دخول أحد هذه الحروف (لم، لمّا) على الفعل المضارع تجزمه كما أنها تفيد معنى النفي فعند قولنا لم أكتب فقد نفينا فعل الكتابة كما ن هذه الحروف تقلب زمن الفعل المضارع من الحال أي من الحاضر إلى الماضي نحو لمّا أكتبْ، لم أكتبْ أي أننا نفينا فعل الكتابة في الماضي.

لام الأمر:

وهي حرف من حروف الجزم يطلب بها: « احداث فعل نحو لينفق ذو سعة من سعته أما الناهية يطلب بها تركه نحو ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط»[iii] وبهذا نجد أنه كل من لام الأمر ولا الناهية يستعملان لطلب شيء ما إلا أن لام الأمر تستعمل لطلب القيام بشيء ما فعندما نقول ليقُمْ كل شخص بواجبه فإننا نطلب من كل واحد أن يقوم بواجبه بينما لا الناهية تستعمل لطلب عدم القيام بشيء ما فنقول لا تغش في الامتحان أي أننا نطلب منه ترك شيء ما وهو الغش في الامتحان. أما القسم الجازم لفعليه فهو « أدوات الشرط، إن إذ ما وهما حرفان، ومن للعاقل، ومهما وما لغيره ومتى وأيّان للزمان، وأين، وأنى، وحيثما للمكان وأنى بحسب ما تضاف إليه ويسمى أولهما شرطا ولا يكون ماضي المعنى، ولا إنشاء ولا جامد أو ثانيهما جوابا أو جزاءا»[iv]. وبهذا نجد أن هناك احدى عشر أداة جازمة لفعلين مضارعين منها حرفان وهما إن، وإذما وهما يفيدان الشرط أما

---

[i] – ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 183.

[ii] – المصدر نفسه، ص: 184.

[iii] – ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 185.

[iv] –المصدرنفسه،ص: 188.

الباقية فهي أسماء وتتمثل في من وهي تستعمل للعاقل نحو من يكرمْني أكرمْه، أما ما ومهما فهي تستعمل لغير العاقل، ومنها ما تستعمل للزمان (وهما: متى، وأيان، نحو متى تذهبْ أذهبْ، وهناك ما يستعمل للمكان نحو أين وأنى وحيثما مثل حيثما تجلسْ اجلسْ أما أي فهي تستعمل في كل ما سبق ذكره فيجوز استعمالها للعاقل وغير العاقل كما تستعمل للزمان والمكان، ويجب أن يكون الفعل بعده هذه الأدوات الجازمة متصرفا ولا يدل على المعنى الماضي بحيث يسمى الفعل الأول (فعل شرط) ويسمى الفعل الثاني فعل جواب الشرط.

أسماء تنصب أسماء نكرات على التمييز:

الأسماء التي تنصب اسماء نكرات على التمييز هي اربعة: « عشرة إذا ركبت مع أحد واثنين إلى تسعة نحو أحد عشر درهما، وكم للاستفهام، كأي وكذا»[i]. ذكر عبد القاهر الجرجاني في قوله أربعة أسماء وهذه الأسماء تنصب اسما بعدها، وهذا الاسم يجب أن يكون نكرة وحدد هذه الاسماء بداية بالعدد عشرة إذا أضيفت له الأعداد من واحد إلى تسعة نحو حضر ثلاثة عشر طالبا، أما الاسم الثاني الذي ذكره فهو كم الاستفهامية في قولنا كم كتابا قرأت وكما نعلم هناك كم الاستفهامية التي قصدها عبد القاهر الجرجاني وكم الخبرية وحتى نستطيع التفريق بينهما ننظر للاسم بعدهما فالاسم بعد كم الاستفهامية يكون منصوبا أما بعد الخبرية فيكون إما مرفوعا أو مجرورا فنقول كم كتاب قرأت أما كم الاستفهامية نقول كم كتابًا قرأت، أما الاسم الثالث فهو كأيّ نحو كأيّ بلدًا زرتَ والاسم الرابع والأخير هو كذا نحو قولنا رأيتُ كذا رجلًا.

أفعال المدح والذم:

أفعال المدح والذم هي أفعال ماضية تأتي للمدح أو الذم: « أما أفعال المدح فهي نعم، حبذا وحبّ وأفعال الذم هي: بئس، ساء، لا حبذا وهذه الأفعال غير محتاجة للتصرف فمعنى المدح والذم لا يختلف باختلاف الزمان»[ii]. نجد في هذا القول صنفين من الأفعال صنف نعتمد عليه في المدح نحو حبْ وحبذا، ونعم أما الصنف الثاني فنستعمله عند الذم (بئس، ساء، لا حبذا) ومن خصائص هذه الأفعال أنها غير متصرفة أي أنها تلزم صيغة واحدة فهي لا تتصرف في الماضي والمضارع أو الأمر فعندما نقول نعم الرجلُ فلان، وبئس الرجلُ فلان فإن المدح والذم يستمر في كل الأزمان فلا حاجة لتصريف فعل المدح أو الذم: «كما أنه لابد لهذه الأفعال من شيئين فاعل ومخصوص بالمدح أو

[i]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة، ص: 56.

[ii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص: 84.

الذم»[i]. فكل فعل مدح أو ذم يتطلب بعده اسمين أولهما الفاعل ويكون مرفوع وثانيهما المخصوص بالمدح أو الذم مثال ذلك قولنا نعم الطالبُ زيدُ كما أن الملاحظ في الاسم بعد هذه الأفعال أنه يكون دائما معرفا بالألف واللام.

أفعال المقاربة:

إن أفعال المقاربة هي: «كاد وكرب وأوشك لدنو الخبر وعسى واخلولق حرى لترجيه وطفق وعلق وأنشأ وأخذ وجعل وهبّ وهلهل للشروع فيه»[ii]. وبهذا نجد أن هناك ثلاثة عشر فعلا من أفعال المقاربة يمكن تقسيمها باعتبار معانيها إلى ثلاثة أقسام: «الأول يدل على قرب الحدث من الوقوع كأن نقول كاد الطالبُ أن ينجح فالطالب هنا اقترب من النجاح لكنه لم ينجح أما القسم الثاني فيدل على الترجي أي أن المتكلم يتمنى وقوع الشيء فيقول عسى المطرُ يهطلُ فالمتكلم هنا يرجو سقوط المطر. أما القسم الثالث فيستعمل عند الشروع أي البداية في فعل شيء ما نحو قولك أخذ الأستاذ يشرح الدرس ويشترط في خبر كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة أن يكون فعلا مضارعا سواءا كان مقترنا بأن أو مجرد منها كما يجب أن يكون متأخرا عنها ويجوز أن يتوسط بينهما وبين اسمها»[iii]. والمقصود بذلك أنه يجب على خبر كاد وأخواتها أن يكون دائما فعلا مضارعا فنقول كاد المطرُ يهطلُ وعسى الطالبُ ينجحُ كما يجوز أن يسبق الفعل المضارع بأن أو يأتي مجردا منها فنقول كاد المطرُ يهطل أو نقول كاد المطرُ أن يهطل ومن شروط خبرها أيضا أن يأتي متأخرا عنها فلا يمكن أن نقول يهطلُ المطرُ كاد إلا أنه يجوز أن يتوسط بين فعل المقاربة واسمه كأن نقول كاد ينجحُ الطالبُ فالخبر هنا جاء متوسط بين فعل المقاربة كاد واسمه الطالبُ. ونلاحظ في عمل كاد وأخواتها أو أفعال المقاربة أنها تعمل عمل كان وأخواتها فهي ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها.

أفعال القلوب:

إن أفعال القلوب هي: « الأفعال المتعدّية إلى مفعولين وسميت بهذا الاسم لأنها إدراك بالحس الباطن فمعانيها قائمة بالقلب وليس كل فعل قلبي ينصب مفعولين بل منه ما ينصب مفعولا واحدا كعرف وفهم ومنه ماهو لازم كخزن»[iv].

---

[i] – المصدر نفسه، ص: 77.

[ii] – ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 103.

[iii] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص: 286.

[iv] – – المصدر نفسه، ج1، ص: 36.

نجد في هذا القول أمرين أساسيين الأول هو عمل أفعال القلوب فهي من العوامل التي تعمل عملين أي أنها تنصب مفعولين أما الأمر الثاني فهو سبب تسميتها بهذا الاسم أي أفعال القلوب ذلك أننا ندركها بالقلب إلا أنه ليس كل أفعال القلوب التي ندركها بالقلب تنصب مفعولين بل هناك أفعال تنصب مفعولا واحدا رغم أنها تدرك بالقلب مثل عرف وفهم وهناك أيضا أفعال تدرك بالقلب إلا أنها أفعال لا زمة نحو حزن وجبن فهذه الأفعال لا تحتاج مفعولا «ومن أحكام هذه الأفعال أنه يجوز فيها الالغاء أو الإعمال لتوسطها بين المفعولين أو تأخرها»[i]. فأفعال القلوب إذا جاءت متوسطة بين المفعول الأول والثاني يجوز فيها الحالتين إما الإعمال أو الإلغاء فعند قولنا: زيدًا أظننت عالمًا ويجوز أيضا زيدُ ظننت عالمُ، فعل القلوب هنا جاء متوسط لذلك قلنا أنه يجوز فيه الحالتين هما أن يعمل في المفعول الأول والثاني أما الحالة الثانية فهي أن لا يعمل في المفعولين. كما أنه إذا تأخرت أفعال القلوب على مفعوليها يجوز فيها الحالتين السابقتين وهما الإعمال أي تأتي عاملة، والإلغاء أن لا تعمل في مفعولاها نحو. محمدًا عالمًا ظننت، ومحمدُ عالمُ ظننت « وأفعال القلوب نوعان نوع يفيد اليقين وهي ستة (رأى، علم، درى، تعلّم، وجد، ألغى، والنوع الثاني يفيد الظن وهو أيضا نوعان نوع يكون للظن واليقين والغالب كونه للظن وفي ظن، خال، حسب، ونوع يكون للظن فحسب وفي جعل، حجا، عدّ، زعم، هبْ»[ii]. وهذا يعني أن أفعال القلوب تنقسم إلى قسمين الأول يفيد اليقين وحددها في ستة (رأى، علم، درى، تعلّم، وجد، ألقى، نحو وجدتُ الصدقَ زينةَ العقلاء. فهو بهذا الكلام متيقن بأن الصدق زينة العقلاء أما القسم الثاني فهو بدوره ينقسم إلى نوعين الأول يفيد الظن واليقين معًا وحدده في ثلاثة أفعال ظن، خال، حسب إلا أن المعنى الغالب فيها هو الظن فعندما نقول ظننت زيدًا عالمًا فالمتكلم ليس متيقنا من كلامه ويملك فيه بعض الشك أي أنه ليس متأكد تماما بأن زيدًا عالما لذلك استعمل فعل القلب ظنّ. أما النوع الثاني فهو يفيد الظن فقط وحدده في خمسة أفعال هي (جعل، حجا، عدّ، رغم، هبْ) ويستعملها المتكلم عندما يكون على شك مما يقوله نحو زعمتُ محمدًا مسافرًا فالمتكلم على شك وظن بأن يكون محمدًا مسافرا إذ ليس لديه أي يقين بأن يكون هذا الكلام صحيحا فاستعمل الفعل الذي يدل على الظنّ.

اسم الفعل:

إن اسم الفعل هو اسم يعمل عمل فعله حيث ذكر عبد القاهر الجرجاني في كتابه العوامل المئة مجموعة من أسماء الفعل وحدد عملها إذ يقول: « هي كلمات تسمى أسماء الأفعال بعضها ترفع وبعضه تنصب وهي تسع كلمات الناصبة هي:

[i]– ابن هشام الانصاري شرح قطر الندى و بل الصدى ص 173

[ii]–مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص: 37،43.

- رويدَ نحو رويدَ زيد أي أمهل زيدًا، وبَلْه أي دع، ودونك بمعنى خذ، وعليك أي الزم و (ها) بمعنى خذ، والرافعة منها ثلاثة هيهات بمعنى بَعُدَ وشتان أي افترق وسرعان بمعنى سَرُعَ»[i].
- فأسماء الأفعال هنا صنفان الأول هو الأسماء الناصبة وحددها الجرجاني في خمسة أسماء نحو رويدَ زيدًا أي أمهل زيدا، وبلهَ زيدًا أي دع زيدا أما الصنف الثاني فهي الأسماء الرافعة نحو هيهاتُ محمدٌ، وشتان محمدُ وزيد أي أن محمدا افترق عن زيد، وسرعان زيد أي سَرُعَ زيد والملاحظ أن الاسم بعد الأسماء في الصنف الأول أي (رويدا، يمهل، بله، عليك، دونك، وها) قد جاء منصوب وهذا يعني أن أسماء الأفعال السابقة تعمل عملا واحدا وهو نصب الاسم الذي بعدها، أما الصنف الثاني من الأسماء (هيهات، شتان، سرعان) فالاسم بعدها قد جاء مرفوعا. وهذا يعني أن عمل هذه الأسماء هو رفع الاسم بعدها. وهذا يعني أن أسماء الأفعال منها ما يعمل الرفع ومنها ما يعمل النصب.

كان وأخواتها:

تسمى كان وأخواتها بالأفعال الناقصة أيضا حيث اختلف جمهور النحاة في سبب تسميتها ناقصة « فذهب أكثرهم إلى أنها ليست كسائر الأفعال تدل على الحدث والزمن في حين أن هذه الأفعال تدل على الزمن فقط»[ii]. وهذا يعني أن سبب تسميته كان وأخواتها بالأفعال الناقصة ذاك أنها تختلف عن باقي الأفعال إذ أن كل الأفعال تدل على الحدث والزمن فمثلا قولنا " كتب" يدل على الحدث وهو الكتابة كما يدل على الزمن الماضي أما كان وأخواتها فهي تدل على الزمن فقط.

وألفاظها ثلاثة عشر لفظا: «وهي على ثلاثة أقسام ما يرفع المبتدأ أو ينصب الخبر بلا شرط وهي: كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظلّ، بات، صار، وليس، وما يعمل هذا العمل بشرط أن يتقدم عليه النفي هو أربعة زال، برح، فتى، انفك وما يعمل بشرط أن يتقدم عليه ما المصدرية هو دام»[iii]. نجد في هذا القول عمل كان وأخواتها وهو رفع المبتدأ فيسمى اسمها ونصب الخبر فيسمى خبرها، بالإضافة إلى الشروط التي يجب أن تتوفر في كل ناسخ حتى يعمل وهي بذلك ثلاثة أقسام قسم يعمل بلا شروط وهي ثمانية: (كان، أمسى، أصبح، أضحى، ظل، بات، صار، ليس) فمثلا لدينا جملة الطقسُ باردُ ندخل عليها أحد النواسخ الثمانية فنقول كان الطقسُ باردًا فهذا الناسخ عمل مباشرة في الجملة بدون أي شرط فرفع المبتدأ ونصب الخبر. فكما لاحظنا الناسخ كان لم يطرأ عليه أي تغيير مع ذلك عمل في الجملة لذلك قلنا أن هذه النواسخ تعمل بدون شروط، أما القسم الثاني من النواسخ فهو

[i]– عبد القاهر الجرجاني، العوامل المئة، ص: 56.

[ii]– فاضل صالح السمرائي، معاني النحو، ج1، ص: 208.

[iii]– ابن هشام الأنصاريّ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 127، 128.

الذي يعمل بشرط أن يدخل عليه نفي وهي أربعة: زال، برح، فتىء، انفك، فعندما نقول مازال الطقسُ جميلًا نلاحظ أن الناسخ زال لم يعمل حتى دخلت عليه ما النافية، فلا يمكن أن نقول زال الطقسُ جميلًا لذلك لابد من اضافة ما النافية للنواسخ الأربعة السابقة حتى تعمل.

أما القسم الثالث فهي النواسخ التي لا تعمل إلا بدخول ما المصدرية ويتمثل ذلك في الناسخ دام: نحو قوله تعالى: « وأوصاني بالصّلاة والزكاة ما دمت حيا وسميت ما مصدر به لأنها تقدر بالمصدر وهو الدوام»[i]. فدام هنا عملت عملها بعد دخول ما مصدرية عليها. وهذا يعني أنه بعد دخول ما المصدرية على دام تقلبه إلى مصدر فمثلا عند قولنا راجعت دروسي مادام الامتحان قريب فالناسخ مادام يمكن أن تقلبه إلى مصدر بعد دخول ما المصدرية عليه فنقول راجعت دروسي دوام فترة الامتحان، فكلمة دوام هنا مصدر: وتنقسم كان وأخواتها من حيث تصرفها وعدمه إلى ثلاثة أقسام: « الأول ملا يتصرف وهو ليس ودام، والثاني ما يتصرف تصرفا تاما وهو كان وأصبح، أمسى، أضحى، ظلّ، بات وصار، أما الثالث ما يتصرف تصرفا ناقصا فيأتي منه الماضي والمضارع فقط هو مازال، ماانفك، ما فتئ، ما برح»[ii]. ذلك أن كان وأخواتها منها ما يبقى على صيغته في الماضي فلا يأتي منه المضارع ولا الأمر وهي: ليس، ودام. ومنها ما يتصرف في كل الأزمنة فيأتي منه الماضي والمضارع والأمر وهي كان، أصبح، أمسي، أضحى، ظلّ، بات، صار، فنقول في المضارع يكون، يصبح، يمسي، يضحي، يظلّ، يبيت، يصير، وفي الأمر: كنْ، أصْبحْ، أمسِ، أضحِ، ظلْ، بتْ، صِرْ. فكما نلاحظ هذه النواسخ تصرفت في الأزمنة الثلاثة ماضي، مضارع، أمر ولم يبق على صيغة واحدة، أما القسم الثالث فهو الذي يمكن صياغة المضارع والماضي منه فقط ولا يمكن أن تأتي منه بالأمر وهي: مازال، مابرح، ما انفك، ما فتئ، فنقول في المضارع، ما يزال، ما يبرحُ، ما ينفكُ، ما يفتئُ.

ولا يمكن أن نأتي بالأمر وما يتصرف عن هذه الأفعال من ماض ومضارع وأمر يعمل عملها فيرفع المبتدأ وينصب الخبر.

المطلب الثاني: العوامل اللفظية القياسية

وهي وعوامل سمعت عن العرب لكن يمكن أن نقيس عليها غيرها، وهي بهذا قابلة للزيادة، وكل ما قيس عن كلام العرب فهو من كلام العرب ومن هذه العوامل نذكر:

---

[i]– المصدر نفسه، ص: 130.

[ii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج2، ص: 275، 276.

الفعل:

يعد الفعل من العوامل اللفظية القياسية التي تعمل في غيرها:" و الفعل كلمة تدل على معنى بنفسها مقترنة بزمن "[i] فالفعل كما نعلم يدل على حدث ما وهذا الحدث يأتي مقرون بأحد الأزمنة الثلاثة إما الماضي أو المضارع أو الأمر، مثل قولنا دخل، فالفعل هنا يدل على حدث وهو الدخول كما أنه مقترن بالزمن الماضي أي أن حدث الدخول كان في الماضي، إذن الفعل قد يكون ماض أو مضارع أو أمر ومهما كانت صيغته من الصيغ الثلاثة المذكورة فإنه عامل، وينقسم الفعل باعتبار معناه إلى متعد ولازم «أما المتعدي ما يتوقف فهمه على متعلق كضرب»[ii]. ويقصد المتعدّ هنا الفعل الذي لا يكتفي بفاعله فقط إنما يحتاج إلى مفعول به وهو الذي يقع عليه الفعل مثل: فتح طارقُ الأندلس، فالفعل فتح فعل متعد احتاج إلى الفاعل الذي قام بالفعل وهو طارقُ وقد جاء مرفوع، ولكنه لم يكتفي بالفاعل إنما تعدى إلى المفعول به الذي وقع عليه فعل الفتح وهو الأندلس وقد جاء منصوب. والفعل المتعدى نوعين ما ينصب مفعولا واحدا كما ذكرنا سابقا ومنه ما يتعدى إلى مفعولين: « فينصب مفعولين مثل أعطى وسأل، ومنح، ومنع، ألبس، علّم»[iii].وهذا النوع من الأفعال يعمل عدة أعمال هي رفع الفاعل ونصب المفعول به الأول، ونصب المفعول به الثاني مثلا الأفعال التي ذكرنا سابقا فنقول أعطيت الطالبَ كتابا فالفعل أعطى هو فعل متعدّ إلى مفعولين حيث رفع الفاعل وهو الضمير المتصل التاء، ونصب المفعول به الأول وهو الطالب، والمفعول به الثاني كتابًا. وهناك نوع ثالث من الأفعال المتعدية وهو الأفعال المتعدية إلى ثلاثة مفاعيل نحو/ «أرى، أعْلَمَ، أنْبأ، نبأ، أخبر، حدّث نحو أريْتَ سَعيدا الأمر واضحًا»[iv]. فبالإضافة إلى الفعل المتعدّ إلى مفعول واحد والفعل المتعدّ إلى مفعولين هناك أفعال تحتاج إلى ثلاثة مفاعيل إذ أنه لا يفهم معناه بمفعول واحد أو اثنين إنما يحتاج إلى مفعول ثالث ليتمم معنى الجملة. والمثال السابق يوضح لنا ذلك فعند قولنا أريت سعيدًا فمعنى الجملة هنا غير واضح وإذا قلنا أريت سعيدًا الأمر أيضا لم يتضح المعنى بعد لكن عند قولنا أريت سعيدًا الأمرَ واضحا فقد إتضح المعنى بعد إضافة ثلاثة مفاعيل للفعل أريت. وليست كل الأفعال متعدية بل هناك أفعال لازمة: «والفعل اللازم هو ما لا يتعدى أثره فاعله، ولا يتجاوزه إلى

---

[i]– بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، جار التراث ، ط20 ، القاهرة ، 1980، ص :15.

[ii]– محمد بن حسن الإستراباذي ، شرح الرضي لكافية الحاجب ، مج 1 ، تح : يحي بشير مصري ، ط1 ، 1996 ، ص : 966.

[iii]– مصطفى الغلاييني,جامع الدروس العربية ج1، ص: 45.

[iv]– المصدر نفسه، ص: 35.

المفعول به مثل ذهب سعيدُ»[i]. فالمقصود بالفعل اللازم هو الذي يكتفي بالفاعل فقط أي أنه يؤثر في اسم واحد بعده فقط ويسمى الفاعل بحيث يحدث فيه الرفع ومن أمثلة ذلك تقول سافر محمد، وذهب سعيدُ فالأفعال في المثالين السابقين احتاجت إلى فاعل فقط ولم تتعدّ إلى المفعول به. وبهذا نجد أن كل الأفعال عاملة مهما كانت صيغته ماض، مضارع، أمر، ومهما كان نوعه لازم أو متعدّ، فالأفعال تعمل عملين هما الرفع في الفاعل والنصب في المفعول به.

المصدر:

يعد المصدر من العوامل اللفظية القياسية وهو: « الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصريف الفعل نحو ضرب، يضربُ، ضربًا»[ii]. ويعني بذلك أن المصدر هو اسم منصوب يشتق من الفعل والمثال السابق يوضح ذلك إذ أن ضرب هو الفعل الماضي نصوغ منه أولا الفعل المضارع يضربُ ومن ثم نصوغ المصدر ضربا « ويعمل المصدر عمل فعله تعديا نحو ساءني عصيانك أباك، أو لزوما نحو يعجبني اجتهاد سعيدُ»[iii]. إذ أنه إذا كان فعل المصدر أي الفعل الذي صيغ منه المصدر لازما احتاج إلى فاعل فقط مثل يعجبني اجتهادُ سعيدُ فالمصدر، اجتهاد قد صيغ من الفعل اجتهد وهو فعل لازم يحتاج إلى فاعل فقط وبالتالي إحتاج المصدر إلى فاعل وهو سعيدُ. أما إذا كان فعله متعدّيا احتاج المصدر إلى فاعل ومفعول به نحو ساءني عصيانك أباك فالمصدر عصيانك أُشْتُقَ من الفعل المتعدي عصى وبما أن الفعل يحتاج إلى فاعل ومفعول به فكذلك المصدر عصيانك قد احتاج إلى فاعل وهو الضمير المتصل الكاف والمفعول به أباكَ. ولا يعمل المصدر إلا إذا توفرت فيه بعض الشروط « كأن يصح أن يحل محله فعل مع أن نحو أعجبني ضربك زيدًا فتقول أعجبني أن ضربت زيدا أما الشرط الثاني فهو أن لا يكون المصدر مصغرا نحو أعجبني ضربك زيدًا»[iv]. نجد في هذا القول شرطين يجب أن يتوفرا في المصدر حتى يعمل عمل فعله منها إمكانية حلول أن مع الفعل محله فقولنا أعجبني ضربك زيدًا فالمصدر ضربك مشتق من الفعل ضرب ويجوز أن نضيف له أن ونستعمله محل المصدر فنقول أعجبني أن ضربت زيدًا بالإضافة إلى هذا الشرط هناك شرط ثاني وهو أن لا يأتي المصدر مصغرا فمثلا إذا قلنا أعجبني ضريبك زيد، فالمصدر ضريبك لا يعمل عمل فعله لأنه جاء مصغرا.

الاسم المضاف:

---

[i]– المصدر نفسه، ص: 46.

[ii]– محمد بن داود الصنهاجي، متن الأجرومية، ص: 18.

[iii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص: 276.

[iv]–ابن هشام الانصاريّ، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص: 270.

إن الإضافة هي علاقة بين اسمين بحيث يأتي الثاني لتعريف الاسم الأول « فهي نسبة بين اسمين على تقدير حرف الجر توجب جرّ الثاني أبدا نحو هذا كتابُ التلميذ ويسمى الأول مضافا والثاني مضاف إليه وعامل الجر في المضاف إليه هو المضاف»[i].

ونرى في هذا القول أن الإضافة عي علاقة بين اسمين يكون بينهما حرف جر مقدر في مثل قولنا هذا كتابُ التلميذِ فالإضافة هنا بين اسمين هما كتابُ وهو الاسم المضاف والتلميذِ وهو المضاف إليه بحيث يأتي الاسم المضاف نكرة ويأتي المضاف إليه معرفة لكي يعرفه كما نلاحظ في المثال السابق فإن كتابُ اسم نكرة جاء بعده اسم معرفة هو التلميذِ حتى يتضح المعنى لأنه إذا قلنا هذا كتاب وسكتنا هنا لا يتضح المعنى إلا بإضافة اسم معرف فنقول هذا كتاب التلميذِ فهنا يتضح المعنى للسامع بأن الكتاب المقصود هو كتاب التلميذ وجاء في القول السابق أيضا أن المضاف إليه يأتي مجرورا والعامل الذي جره هو المضاف، وبالتالي فإن الاسم المضاف هو أيضا عامل من العوامل القياسية يعمل عملا واحدا وهو جر الاسم الذي بعده فيسمى مضافا إليه.

صيغ المبالغة:

تعد صيغ المبالغة من الأسماء التي تعمل عمل الفعل وهي: « وهي عبارة عن الأوزان الخمسة فعّال، مِفْعال، فعُول بكثرة أو فعيل أو فعِل بقله وفي محولة عن صيغة فاعل لقصد إفادة المبالغة والتكثير»[ii]. بحيث يمكن تحديد صيغ المبالغة في خمسة أوزان تشتق من صيغة فاعل نحو كاتب إذ يمكن أن نصيغ منه صيغ المبالغة على الأوزان الخمسة المذكورة سابقا نحو كتّاب، على وزن (فعّال) ومِكتابْ (مِفْعال)، كتُوب (فَعُول)، كَتِيب (فَعِيل) وتستعمل هذه الأوزان للدلالة على الكثرة والمبالغة في الشيء فقولنا كتابٌ يدل على كثرة الكتابة.

اسم الفاعل:

تحدث سيبويه عن اسم الفاعل في باب من اسم الفاعل الذي جرى مجرى الفعل المضارع إذ يقول في كتابه عن اسم الفاعل« وذلك قولك هذا ضارب زيدًا غدًا فمعناه وعمله مثل هذا يضربُ زيدًا»[iii]. ويقصد سيبويه بذلك أن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل المضارع فعند قولنا ضاربُ فهو اسم فاعل يعمل عمل الفعل يضربُ بحيث أن الفعل يضرب رفع الفعل وهو ضمير مستتر تقديره هو ونصب المفعول به زيدًا (فنفس الشيء بالنسبة لاسم الفاعل ضاربُ فقد عمل عمل فعله إذ رفع

[i] –المصدر نفسه، ص: 202.

[ii] – ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 204.

[iii] – سيبويه، الكتاب، ج1، ص: 164.

الفاعل ونصب المفعول به ويكون اسم الفاعل من الفعل الثلاثي المجرد على وزن « فاعل ككاتب وإن كانت عين الفعل معلة تنقلب في اسم الفاعل همزة مثل باع يبيع بائع، ويكون اسم الفاعل من المزيد فيه على الثلاثي ومن الرباعي المجرد والمزيد على وزن مضارعه المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره مثل مُكْرِم، معّظم»[i]. ومن هنا فإن اسم الفاعل يصاغ من الفعل الثلاثي الثلاثي المجرد على وزن فاعل إذ نقول في كتب– كاتب خرج– خارج، سمع– سامع، فكلها قد جاءت على وزن فاعل لأنها ثلاثية، أما من الفعل الثلاثي المزيد والفعل الرباعي فإنه يصاغ من الفعل المضارع المبني للمعلوم بحيث نُحوِل الفعل الماضي إلى المضارع ثم نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة مع كسر الحرف ما قبل الأخير نحو عظّم فهو فعل رباعي نحوله إلى المضارع يعظّم ثم نقلب ياء المضارعة ميما مضمومة ونكسر الحرف ما قبل الآخر وهو الظاد فنتحصل على اسم الفاعل مُعَظّمُ ونفس الشيء بالنسبة إلى مُكْرِم، مُدَحْرِج، مَخْرج فقد صيغت من الفعل المضارع يُكَرِّم، يُدَحْرِجُ، يُخْرِجُ، على الترتيب أما عمل اسم الفاعل فإنه « يعمل عمل الفعل المشتق منه إن متعديا وإن لزوما»[ii]. بمعنى أن اسم الفاعل يعمل عمل فعله فإذا كان الفعل المشتق منه لازما عمل عمله بحيث يرفع الفاعل فقط ولا يحتاج إلى مفعول به نحو أقائمُ زيدُ فاسم الفاعل هنا (قائم) مشتق من الفعل قام وهو فعل لازم يكتفي برفع الفاعل لهذا فإن اسم الفاعل قائم قد عمل عمل فعله وهو رفع الفاعل زيد، أما إذا كان اسم الفاعل قد صيغ من فعل متعدي فإنه يعمل عمل فعله ويتعدى إلى مفعول به واحد إن كان فعله يتعدى إلى مفعول واحد نحو أضاربُ محمدُ خالدًا وينصب مفعولين أو أكثر إن كان فعله متعديا إلى مفعولين مثل أمُعْطِ زيدُ المسكين درهما بحيث نصب اسم الفاعل معطي ثلاثة مفاعيل هي زيدَا، المسكين، درهما « ويعمل اسم الفاعل إن كان صلة لأل عملا مطلقا وإلا عمل إن كان حالا أو استقبالا واعتمد على نفي أو استفهام»[iii]. أي أن اسم الفاعل يعمل على صورتين الأولى اقترانه بلام التعريف وفي هذه الحالة يعمل عمل فعله بدون شروط نحو محمدُ الضارب زيدًا فاسم الفاعل الضارب قد جاء مقترن بلام التعريف لذلك عمل عمله دون أن يسبقه نفي أو استفهام. أما الصورة الثانية فهي أن يكون مجردا من لام التعريف وفي هذه الحالة لا يعمل عمله إلا إذا سبق بنفي أو استفهام نحو ما كاتبُ زيدُ درسه، هل ضاربُ زيدُ محمدًا فمادام أن اسم الفاعل في هاتين الحالتين جاء غير مقترن بـ " أل" فقد سبق بنفي في الحالة الأولى وباستفهام في الحالة الثانية لكي يعمل عمل فعله.

اسم المفعول:

[i]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص: 178، 179.

[ii]– المصدر نفسه، ج3، ص: 280.

[iii]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 202.

اسم المفعول هو «صفة تؤخذ من الفعل المجهول للدلالة على حدث وقع على الموصوف بها»[i].أي أن اسم المفعول اسم مشتق من الفعل المبني للمجهول للدلالة على الحدث وعلى من وقع عليه الحدث فمثلا الدرسُ مكتوبُ. فاسم المفعول (مكتوب) هنا يدل على الحدث وهو الكتابة كما يدل على الذي وقع عليه الفعل (أي فعل الكتابة) وهو الدرسُ ويبنى اسم المفعول من الثلاثي المجرد « على وزن مفعول كمنصور ويبنى من غيره على لفظ مضارعه المجهول بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة كمحترَم»[ii] أي يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول مباشرة فنقول كتب– مَكْتوب، نشر– منشُور، أما من الفعل غير الثلاثي فإنه يبنى من الفعل المضارع المبني للمجهول وذلك بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة نحو اندرج نحو له إلى المضارع المبني للمجهول فنقول يُنْدَرَجُ فنقلب ياء المضارعة ميما مضمومة فنقول مُنْدَرَجُ هذا اسم المفعول من الفعل اندرج، أما عمله فهو « يعمل عمل الفعل المجهول فيرفع نائب الفاعل نحو عزّ من كان مكرمًا جارُهُ»[iii]. فاسم المفعول يعمل عمل الفعل المبني للمجهول فهو يرفع نائب الفاعل فعند قولنا كُتبُ الدرسُ فالفعل كُتِبَ فعل مبني للمجهول وفي هذا النوع من الأفعال يحذف الفاعل وينوب عنه المفعول به ويسمى نائب فاعل وهذا ما نلاحظه في المثال السابق بحيث رفع الفعل كُتبَ نائب الفاعل وهو الدرسُ وكذلك اسم المفعول يعمل عمل فعله وبالتالي يرفع نائب الفاعل نحو مَكْرِمًا جارُه فقد رفع اسم المفعول مكرمًا نائب الفاعل جارُه. أما شروط أعمال اسم المفعول فكما مرّ في اسم الفاعل تماما« أي شرط أعمال اسم المفعول»[iv]. كشرط اعمال اسم الفاعل على التفصيل المتقدم في الواقع صلة لـ أل والمجرد منها أي أن اسم المفعول يعمل بنفس الشروط التي تم ذكرها في اسمها الفاعل وذلك من حيث صلة بأل وتجرده منها فإن كان متصلا بها عمل مطلقا أما إذا كان مجردا منها فيعمل بشرطين هما دلالته على الحال والاستقبال فقط وعدم الدلالة على الماضي والشرط الثاني أن يكون مسبوق بنفي أو استفهام وقد فصلنا في هذه الشروط سابقا مع اسم الفاعل.

الصفة المشبهة:

إن الصفة المشبهة هي« الصفة المصوغة لغير تفضيل لإفادة الثبوت كحسن، وظريف ولا يتقدمها معمولها»[v]. وهذا يعني أن الصفة المشبهة لا تأتي للدلالة على التفضيل فعندما نقول رجل

[i]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص: 182.

[ii]– المصدر نفسه، ص: 182.

[iii]– مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج3، ص: 282.

[iv]– ابن هشام النحوي، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ص: 295.

[v]– ابن هشام الانصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص279.

حسن وجهُه، فنحن هنا لا نفاضل بين شيئين إنما نحن نصف فقط الوجه بأنه حسن وهذه الصفة لا يجب أن يتقدم عليها معمولها بحيث أنه في المثال السابق لا يجوز أن نقول رجل وجهه حسن. وسميت الصفة المشبهة بهذا الاسم لأنها«إنما كانت مشبهة باسم الفاعل لأنها تجمع وتثنى وتذكر، وتؤنث كما أنها يجوز أن تنصب المعرفة بعدها على التشبيه بالمفعول به فهي من هذه الجهة مشبهة باسم الفاعل المتعدي إلى واحد»[i]. إذن الصفة المشبهة سميت بهذا الاسم لحالتين أولا امكانية تصريفها تصريفها في الجمع والمثنى والمؤنث والمذكر، مثل اسم الفاعل تماما فنقول مثلا كريم، كريمة، كريمان، كريمون، وهذا يجوز أيضا في اسم الفاعل مثل ضارب، ضاربه، ضاربان، ضاربون، أما الحالة الثانية فهي امكانية نصبها لاسم معرفة بعدها فيأتي مشبه بالمفعول به مثل: علي حسنُ الخلق فالصفة المشبهة (حسن) نصبت المفعول به الخلقَ وهذا نجده عند اسم الفاعل المتعدي لمفعول واحد نحو أضاربُ محمدُ زيدًا فاسم الفاعل ضارب متعدي لمفعول واحد نصب اسما معرفا بعده وهو زيدًا ويعرب مفعولا به. وهذا ما لاحظناه في الصفة المشبهة، وكما أن الصفة المشبهة «هي ما اشتق من فعل لازم لمن قام به على معنى الثبوت »[ii].هذا يعني أن الصفة المشبهة لا تصاغ إلا من الفعل اللازم الذي يكتفي بفاعله ذلك للدلالة على معنى مرتبط بالموصوف ويكون هذا لا زمان له لأنه ثابت لا يتغير بين الماضي والحال والاستقبال فعندما نقول هند حسن وجهها فإن الصفة حسن ستكون ملازمة لهند في الماضي والحاضر والمستقبل ولا تتغير، وتبنى الصفة المشبهة من الثلاثي المجرد على أربعة أوزان هي « أفْعل من فعَلَ اللازم ومؤنثه فعلاء وتأتي على وزن فعلان من فَعِل اللازم ومؤنثه فَعْلى يبنى على وزن فَعِلٌ من فَعِل ومؤنثه فَعِلة وقد تأتي على وزن فعيل غالبا من فَعُل المضموم العين ككريم»[iii]. وهذا يعني أنه لكي نصوغ الصفة المشبهة من فعل ما لابد أن يكون هذا الفعل لازما وليس متعديا وتأتي أوزان الصفة المشبهة بحسب أوزان الأفعال التي صيغت منها فتأتي على وزن أفعل إذا أخذت من فعل على وزن فَعل بفتح العين نحو عَرَجَ- أعْرَج ويأتي مؤنثه على وزن فعلاء نحو عَرْجاء وتأتي الصفة المشبهة على وزن فعلان إذا صيغت من فعل على وزن فَعِل ويكون مؤنثها على وزن فعْلى نحو عَطِش- عطشان ومؤنثه عَطشى. أما الوزن الثالث للصفة المشبهة هو فَعِلٌ وذلك عند صياغتها من فعل على وزن فَعِل بكسر العين مثل فَطِنَ- فَطِنٌ، وسَلِسَ- سَلِسٌ أما مؤنثه على وزن فَعِلةُ نحو فَطِنَةٌ، سَلِسَةٌ أما الوزن الرابع فهو فعيل ويبنى غالبا من الفعل اللازم فَعُل المضموم العين مثل عَظُمَ، كَرُمَ، حَكُمَ، فتأتي الصفة المشبهة من هذه الأفعال على النحو الآتي: عَظيم، كَريم، حَكيم، أما صياغة الصفة المشبهة من فوق الثلاثي« على وزن اسم الفاعل لَمُعْتَدِل

[i] – مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، ج1، ص: 185.

[ii] – –الإستربادي ، شرح الرضي لكافية الحاجب ، مج1، ص :745.

[iii] – مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ، ج1 ، ص: 187،189.

القامة، ومستقيم الأطوار»[i]. بحيث أنه إذا كان لدينا فعل غير ثلاثي لازم، وأردنا أن نأتي منه بالصفة المشبهة، نتبع الخطوات التي ذكرناها في صياغة اسم الفاعل من غير الثلاثي وذلك بتحويل الفعل إلى المضارع ومن ثم قلب ياء المضارعة ميما مضمومة، وكسر ما قبل آخره فنتحصل على الصفة المشبهة فمثلا مُعْتدِل أخذت من الفعل اعتدل بحيث حولناه إلى المضارع يَعْتَدِل وقلبت ياء المضارعة ميما مضمومة فأصبحت مُعْتدِل. وتعمل الصفة المشبهة: « عمل اسم الفاعل المتعدي إلى واحد لأنها مشبهة به ولمعمولها أربعة أوجه أن ترفعه على الفاعلية نحو علي حَسنُ خُلُقُه أو أن تنصبه على التشبيه بالمفعول به إن كان معرفة مثل على حسنُ الخلقَ أو أن تنصبه على التمييز إن كان نكرة نحو علي حَسَنُ خلقا كما قد تجره بالإضافة نحو عليُ حَسَنُ الخُلْقِ»[ii].وبهذا نجد أن الصفة المشبهة تعمل في معمولها إما الرفع أو النصب أو الجر وذلك على أربعة أوجه، الأول أنها ترفعه على معنى الفاعلية أي يأتي معمولها فاعلا لها، في مثل قولنا عليٌ حسنُ خُلُقُه حيث جاء المعمول خُلُقُه فاعلا للصفة المشبهة حَسَنُ. أما الوجه الثاني فإنها تنصب الاسم بعدها وذلك إن كان معرفة فيأتي مفعول به في نحو قولنا عليُ حسن الخُلقَ أما الوجه الثالث فهو النصب على التمييز أي أن الاسم بعدها يأتي تمييز منصوبا وذلك إذا كان نكره مثل عليُ حَسَنُ خُلْقًا. أما الوجه الرابع والأخير فهو الجر إذ أن الصفة المشبهة تجر الاسم بعدها على معنى الإضافة فيكون مضافا إليه نحو عليُ حَسَنُ الخُلُقِ.

اسم التفضيل:

اسم التفضيل هو«ما اشتق من فعل لموصوف بزيادة على غيره و هو أفعل و هو المبني على أفعل لزيادة صاحبه على غيره في الفعل »[iii].وذلك يعني أن اسم التفضيل يستعمل للمفاضلة بين شيئين في صفة ما فإذا قلنا خليل أعلم من سعيد يعني أن كل من خليل وسعيد عالمان إلا أن علم خليل يفوق علم سعيد وكذلك عندما نقول هند أجمل من بثينة فكل من هند وبثينة جميلتان إلا أن جمال هند يفوق جمال بثينة ويأتي اسم التفضيل « على وزن واحد وهو أفعل ومؤنثه فعلى»[iv]. أي أن اسم التفضيل يبنى على وزن واحد هو أفعل نحو أفضل، أكبر، أجمل... ويصاغ اسم التفضيل « من فعل ثلاثي الأحرف مثبت متصرف معلوم غَيْر دال على لون أو عيب»[v]. إذن اسم التفضيل يبنى من فعل فعل ثلاثي مبني للمعلوم متصرف مثل علِم، كرُم، كبُر فكما نرى هذه الأفعال ثلاثية قابلة للتعريف في

---

[i]– المصدر نفسه ،ص: 191.

[ii]– المصدر نفسه، ج3، ص: 282.

[iii]– الإستربادي ، شرح الرضي لكافية الحاجب ، مج1، ص: 765.

[iv]– مصطفى الغلاييني ، جامع الدروس العربية ، ج1 ، ص: 13.

[v]– المصدر نفسه، ص: 194.

الأوزان الثلاثة ماض، مضارع، أمر لذلك يمكن أن نصوغ منها اسم التفضيل فنقول أعلم، أكرم، أكبر ويعمل اسم التفضيل عملا واحدا وهو« رفع الفاعل وأكثر ما يرفع الضمير المستتر نحو خالد أشجع من سعيد»[i]. وهذا يعني أن اسم التفضيل يعمل عمل الفعل اللازم فيرفع الفاعل فقط والغالب أن يكون الفاعل ضمير مستتر فعند قولنا خالد أشجع من سعيد فإن اسم التفضيل أشجع رفع الفاعل وهو الضمير المستتر تقديره خالد.

[i]– المصدر نفسه، ج3، ص: 283.

الفصل الثاني : استخراج العوامل اللفظية من القصيدة وبيان اثرها .

المبحث الاول : الأفعال

المبحث الثاني :الحروف

المبحث الثالث :الاسماء

يعد الإعراب الوسيلة التعبيرية عن المعاني التي يردها المتكلم ، ذلك لأنه يدل على الفاعل و المفعول و الحال و الإضافة و غيرها من المعاني و قد لاحظ النحويون تغير أواخر الكلام

رفع إلى نصب ، إلى جر ، إلى جزم ورأوا بأنه نتيجة لتأثير الكلام بعضه ببعض قسموا الكلمة المؤثرة عاملا و المتأثرة معمولا و الحركة الاعرابية ، عملا و الآن سنشرع في استخراج

العوامل اللفظية من القصيدة (بمدح المصطفى للبوصيري) مع بيان الأركان الثلاثة السابقة (العامل ، المعمول ، الأثر).

المبحث الأول : الأفعال

تعد الأفعال من العوامل اللفظية و هي ثلاثة أصناف: الأفعال التامة و هي: كلمة تدل على أمرين معا هما معنى أي حدث و زمن يقترب به "[i] فهي إذن تدل على الحدث كما أنها أنها تتصرف في الزمان الماضي و المضارع و الأمر ، أما الصنف الثاني فهو الأفعال الجامدة التي تأتي على صيغة واحدة مثل أفعال المدح و الذم ، أما الصنف الثالث فهو الأفعال الناقصة أي كان و أخواتها و هي أفعال تدل على الزمن فقط و لا تدل على الحدث مثل الأفعال التامة لذلك سميت ناقصة .

المطلب الأول : الأفعال التامة

الأفعال التامة هي أفعال تكون إما مبنية للمعلوم فتحتاج إلى فاعل فقط إذا كانت لازمة و تحتاج إلى فاعل و مفعول أو أكثر إن كانت متعدية ، وقد تكون مبنية للمجهول فتحتاج إلى نائب فاعل فقط ، كما أن الأفعال التامة لا تقتصر على الفاعل و المفعول فقط إنما تعمل في الحال و المفعول المطلق أيضا ، و من أمثلة ذلك نذكر :

- تحيا القلوبُ.[ii]
- تمَّتْ محاسنُه.
- تنجلي الخطوبُ.

[i]-عباس حسن ، النحو الوافي ، ص 46.
[ii] البوصيري : قصيدة مدح المصطفى

- ضاق الكونُ.
- تختلف المساعي.
- تفترق المذاهب.
- قامَ المصطفى.
- تنهال الكتائبُ.
- يتوبُ لسانُه .

إن العامل في الجمل السابقة هو الفعل (تحيا . تمت ، تنجلي ، ضاق ، تختلف ، تفترق ، قام ، تنهال ، يتوب) أما المعمول فهو الفاعل (القلوب ، محاسن ، الخطوب ، الكون ، المساعي ، المذاهب ، المصطفى ، الكتائب ، لسانه).

أما العمل الاعرابي أو الأثر فيتمثل في الرفع فالملاحظ في الأمثلة السابقة أنها كلها جمل فعلية تتكون من الفعل (المسند إليه) و الفاعل (المسند) و العلاقة بين عناصر هذه الجمل في الإسناد و هذه الجمل تحتوي على عامل واحد هو الفعل و قد جاء مرفوعا و بهذا نجد أن الكلمات التي جاءت بعد الفعل تأثرت به فعمل فيها الرفع كما نلاحظ أن كل الأفعال السابقة اكتفت بعامل واحد و هو رفع الفاعل فهي إذن أفعال لازمة .

وبالإضافة إلى أن هذه الأفعال لازمة فهي أيضا مبنية للمعلوم و توظيفها في القصيدة ساعد الشاعر على إيصال المعنى المراد دون الإطالة في الكلام بحيث وصل المعني إلى القارئ دون أن يحتاج الشاعر إلى ذكر المفعولات و عليه فإن من أثر توظيف الأفعال اللازمة و المبنية للمعلوم في القصيدة هو إيصال الفكرة التي يريدها أي القارئ دون الإكثار من الكلام ,فالشاعر مثلا عند قوله بمدح المصطفى تحيا القلوبُ استعمل العامل تحيا و هو فعل مضارع و هذا العامل اكتفى برفع الفاعل

القلوب فتمكنا من فهم المعنى المراد بأن القلوب تحيا بمدح المصطفى فوصل المعنى إلى القارئ دون أي لبس. و أيضا من الأسباب التي دفعت الشاعر إلى استعمال الأفعال المبنية للمعلوم هي ضرورة ذكر الفاعل فهو في الأمثلة السابقة كان لابد أن يذكر الفاعل حتى يتضح المعنى فلو أنه استعمل الفعل المبني للمجهول فقال تُفترقُ و سكت لما اتضح المعنى لكنه فضل استعمال الفعل مبنيا للمعلوم و ذكر الفاعل حتى يكون المعنى واضحا للقارئ : فقال تفترقُ المذاهبُ ، فكان الكلام أوضح و أبين من السابق .

و بعد حديثنا عن الأفعال المبنية للمعلوم سنأتي للحديث على الأفعال المبنية للمجهول .

و من أمثلة هذه العوامل في القصيدة نذكر :[i]

- تغتفر الخطايا.
- قيل له الحبيب
- يُسر القلبُ
- رُدَّ لها السليبُ
- كتبت واجباتُ

و العامل في هذه الجمل هو الأفعال المبنية للمجهول (تُغتفر ، قيل ، يُسَرُّ ، رُدَّ ، كتبت) أما المعمول فهو نائب الفاعل (الخطايا الحبيب ، القلب ، السليب واجبات) أما العمل الاعرابي فيتمثل في الرفع و عليه فإن الأفعال المبنية للمجهول هي عوامل تدخل على الجملة فيحذف الفاعل و من ثم يحل المفعول به محل الفاعل و يصبح مرفوعا و يسمى نائب الفاعل وقد استعمل الشاعر في هذه القصيدة هذا النوع من العوامل و هي الأفعال المبنية للمجهول لأنه لم يرد ذكر الفاعل لتفادي التكرار

[i] البوصيري قصيدة بمدح المصطفى

لان الفاعل كان واضحا في كل الأمثلة السابقة فتجنب الشاعر ذكره لتفادي التكرار و الاطالة في الكلام بدون سبب ,فمثلا في جملة تُغتفرُ الخطايا ، الفاعل هنا واضح و لا ضرورة لذكره فلا يوجد احد يغفر الذنوب غير الله سبحانه و تعالى و أيضا في جملة كتبت علينا واجبات فالله سبحانه و تعالى هو الذي كتب علينا هذه الواجبات ,و عليه فتوظيف هذه الأفعال في القصيدة كان له أثر واضح و هو عدم رغبة الشاعر في ذكر الفاعل تفاديا للتكرار لأن الفاعل كان واضحا من حيث السياق و لم يكن هناك ضرورة لذكره.

بالإضافة إلى حديثنا عن الأفعال اللازمة و الأفعال المبنية للمجهول لابد من الحديث عن الأفعال المتعدية و هي كما ذكرنا سابقا " الأفعال التي يتعدى أثرها فاعلها و يتجاوزه إلى المفعول به "[i] .فهي بهذا كل الأفعال التي لا تكتفي بفاعلها و تحتاج إلى مفعول به واحد أو مفعولين فأكثر ومن أمثلتها

- يفرج ذكره الكربات .[ii]
- وصفت شمائلا .
- يمُدُّ الناس علما
- تستهدي القلوب النور
- يريك وجهٍا
- روى عسكرا
- جرد سيفا
- هزْ الحسامَ

[i]- مصطفى الغلاييني ،جامع الدروس العربية ،ج1 ،ص 11.
[ii] البوصيري بقصيدة مدح المصطفى

من خلال هذه الأمثلة نجد أن العامل هو الفعل و هذه الأفعال منها ما يعمل عملين فيرفع الفاعل و ينصب المفعول به نحو وصفت شمائلا فالعامل هو الفعل وصف أما المعمول الأول فهو الفاعل و يتمثل في تاء المتكلم و المعمول به الثاني هو المفعول به شمائلا .و نفس الشيء بالنسبة للأفعال روى ، جرد ، هزّ ، فقد عملت عملين هما رفع الفاعل (وهو الضمير المستتر هو) و نصب المفعول به (عسكرا ، سيفا ، الحسام) على الترتيب و في جملة يفرج ذكره الكربات العامل هو الفعل يفرج أما المعمول الأول فهو الفاعل ذكر و جاء مرفوع و المعمول الثاني هو المفعول به الكربات و قد جاء منصوب بالكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

ومن بين الأفعال السابقة نجد أن هناك أفعال عملت أكثر من عمل حيث رفعت الفاعل و نصبت المفعول به الأول و الثاني ، فمثلا جملة يمد الناس علما رفعت الفاعل و نصبت المفعول به الأول و الثاني اذ العامل هو الفعل المتعدي يمد و المعمول الاول هوالفاعل وهو الضمير المستتر هو اما المعمول الثاني فهو المفعول به الأول الناس و المعمول الثالث هو المفعول الثاني علما ، و عليه يتضح لنا من الأمثلة السابقة أن الأفعال المتعدية هي عوامل تؤثر في عدة كلمات بعدها بحيث لا ترفع الفاعل فقط إنما تحتاج أيضا إلى نصب المفعول به و هذه الأفعال قد لا تحتاج إلى مفعول به واحد إنما تحتاج إلى مفعول به ثان و ثالث .و عليه فإن هذه الأفعال تتفاعل مع الكلمات التي تأتي بعدها فتكون هي العامل و الكلمات التي بعدها كلها معمولات فمثلا جملة :

تستهدي القلوب النور تأثرت كل الكلمات بالعامل و هو الفعل تستهدي بحيث جاءت كلمة القلوب فاعل مرفوع أما كلمة النور فجاءت مفعول به منصوب و عليه فإن الشاعر عندما استعمل هذا النوع من الأفعال و هو الأفعال المتعدية أراد الإكثار من ذكور المفعولات حتى يتضح المعنى للقارئ فلو أنه اكتفى في جملة يفرج ذكره بهذا الكلام لما اتضح المعنى و أيضا لو إكتفى بقوله وضعتُ ، هزّ

لإختل المعنى و جاء ناقصا, فالشاعر في هذه القصيدة استعمل كل نوع من الأفعال بما يتناسب مع السياق فعندما يكون المعنى واضحا يكتفي باستعمال الأفعال اللازمة مع ذكر الفاعل فقط ,و يستعمل الأفعال المبنية للمجهول في المواقع التي لا يريد ذكر الفاعل فيها لتفادي التكرار .أما في مواقع أخرى من القصيدة فإنه يستعمل الأفعال المتعدية ومن ثم يكثر من ذكر المفعولات حتى يتضح المعنى للقارئ و تصله الفكرة التي يريد الشاعر إيصالها .

بعد اطلاعنا على أغلب الأفعال الموجودة في القصيدة و معمولاتها و هي الفاعل و المفعول به لاحظنا بأنه على الرغم من أن الفاعل يأتي بعد الفعل و المفعول به يأتي بعد الفعل و الفاعل إلا ان هناك مواقع تقدم فيها الفاعل على الفعل و في مواقع أخرى تقدم المفعول به على كل من الفعل و الفاعل أي كل العناصر السابقة (فعل ، فاعل ، مفعول به) لم تلتزم بمواقعها و تسمى هذه الظاهرة في اللغة العربية بظاهرة التقديم و التأخير حيث يقول عبد القاهر الجرجاني ، في هذا الصدد " هو باب كثير الفوائد ، جم المحاسن ، واسع التصرف بعيد الغاية .... ثم تنظر فتجد أن سبب راقك و لطف عندك أن قدم فيه شيء و حول اللفظ عن مكان إلى مكان "[i]نفهم من قول عبد القاهر الجرجاني ان للتقديم و التأخير فوائد كثيرة تزيد الكلام حسنا وبلاغة فيحول اللفظ من مكان إلى مكان آخر و ذلك لأغراض و أسباب ضرورية.

كما عرفه سيبويه في الكتاب في باب الفاعل الذي يتعداه الى مفعول به بقوله " فان قدمت المفعول و اخرت الفاعل جرى اللفظ كما جرى في الاول وذلك قوله ضرب زيدا عبد الله لانك انما اردت به مؤخرا ما اردت به مقدما ولم ترد ان تشغل الفعل باول منه و ان كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حد اللفظ ان

[i]- عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، تح : محمود محمد شاكر, مكتبة الخانجي , مطبعة المدني, ت ط, القاهرة, د ت ، ص106.

يكون فيه مقدما و هو عربي جيدا كثير كانهم (انما)يقدمون الذي بيانه اهم لهم وهم بيانه اعنى ,وان كان جميعا يهمانهم و يعنيانهم "[i]

نفهم من كلام سيبويه ان التقديم و التاخير هوتغيير في مواقع الجملة بحيث يقدم ما كان مؤخرا ويؤخر ما كان مقدما و قد قدم سيبويه لذلك مثالا حيث اورد الجملة الفعلية ضرب زيدا عبد الله فتقدم المفعول به زيدا عن الفاعل عبد الله وراى سيبويه ان المفعول به تقدم لانه اهم . من امثلة التقديم و التاخير في الجملة الفعلية نذكر :

- قول الشاعر : [ii]

على قدر يمد الناس علما كما يعطيك ادوية طبيب

الشاهد : كما يعطيك ادوية طبيب .

بحيث نلاحظ في هذا المثال ان المفعول به الاول تقدم على الفاعل وستبين هذا من خلال اعراب الجملة حيث

يعطيك : فعل مضارع مرفوع و الكاف ضمير متصل في محل نصب مفعول به اول مقدم .

ادوية : مفعول به ثان مقدم منصوب

طبيب : فاعل مؤخر مرفوع .

ومن المعروف في اللغة العربية ان الفاعل يتقدم على المفعول به الاول و الثاني الا انه في هذه الجملة جاء مؤخرا عن رتبته الاصلية , وسبب ذلك ان

[i] سيبويه , الكتاب , ج1, ص 34
[ii] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

المفعول به الاول جاء ضمير متصلا بالفعل لذلك كان من الواجب تقديمه و في هذا الصدد يقول محمد احمد خيضر " من وجوب تقديم المفعول على الفاعل ان يكون المفعول ضميرا متصلا وفاعله ظاهرا نحو اكرمك زيد "[i].

اما المفعول الثاني ادوية فقد تقدم هو الاخر على الفاعل طبيب وذلك لضرورة شعرية .اي ان الوزن الشعري اوجب ذلك فكما لاحظنا ان القصيدة كلها تنتهي بحرف الروي الباء , و لذلك جاء الفاعل طبيب مؤخرا حتى يتناسب مع الوزن الشعري للقصيدة و نفس الشيئ في قول الشاعر :

والهمنا به التقوى فشقت لنا عما اكنته الغيوب

الشاهد"اكنته الغيوب"

حيث قدم المفعول به على الفاعل الغيوم لان المفعول به جاء ضميرا متصلا بالفعل اما الفاعل فجاء اسما ظاهرا ,و لهذا كان من الواجب تقديمه ونجد في المثالين السابقين ان الكلمات تحتوي على حركات اعرابية في اخرها فمنها ما ينتهي بالضمة ومنها ماينتهي بالفتحة. وهذه االحركات لها دلالة كما ذكرنا سابقا فالضمة في المثالين السابقين تدل على الفاعلية اذ في المثال الاول جاءت كلمة طبيب مرفوعة فهذا يدل على انها فاعل اما كلمة ادوية .فقد جاءت منصوبة وعليه الفتحة هنا تدل على المفعولية و بما ان الفعل يعطي فعل متعدي ادركنا بان الكاف مفعول به مقدم .وعليه فقد استطعنا تحديد موقع الكلمات في الجملة وذلك بفضل الحركات الاعرابية الظاهرة في اخرها .اذن سبب رفع طبيب ونصب ادوية هو ازالة اللبس بين الفاعل و المفعول به حيث يقول الزجاجي "وكذلك سائر المعاني جعلوا هذه الحركات دلائل عليها

[i] محمد احمد خيضر,قضايا المفعول به عند النحاة العرب,ص309

ليتسعوا في كلامهم و يقدموا الفاعل ان ارادوا ذلك او المفعول عند الحاجة الى تقديمه وتكون الحركة دالة على المعاني [i]وهذا يعني ان الحركات الاعرابية تدل تدل على عدة معاني كالفاعلية و المفعولية ,و الاضافة وقد استعملها الشاعر في القصيدة حتى يميز بين المعاني المختلفة (فاعلية ,مفعولية.....)
.والملاحظ في المثالين السابقين ايضا انهما عبارة عن جمل فعلية و لقد استعملها الشاعر لان الافعال تدل على الحركة بينما الاسماء تدل على الجمود والشاعر في هذين الموقعين من القصيدة في حالة تعبد فهو يتحدث عن فضائل النبي عليه الصلاة والسلام لذلك كان من االضروري استعمال جملة فعلية تعبر عن ذلك بدلا من الجمل الاسمية الدالة على الجماد .

والمعلوم في اللغة العربية ان الفعل لا يرفع الفاعل وينصب المفعول فقط انما يمكنه ايضا نصب الحال ومن امثلته في القصيدة قول الشاعر

-تبوا قاب قوسين اختصاصا[ii]

ولا واش هناك ولا رقيب

الشاهد : تبوأ قاب قوسين اختصاصا

فالعامل في هذا المثال السابق هو الفعل تبوا وهذا العامل عمل ثلاثة اعمال تتمثل في رفع الفاعل وهو الضمير المستتر (هو) ونصب المفعول به الاول قاب قوسين كما نصب الحال وهو اختصاصا .

*سمعنا الوحي من فيه صريحا

[i] الزجاجي ,اليضاح في علل النحو ص 70.69

البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى
2

كغادية عزاليها تصوب

الشاهد : سمعنا الوحي من فيه صريحا

حيث العامل في هذا المثال هو الفعل سمع و هذا الفعل عمل الرفع في الفاعل وهو الضمير المتصل النون كما عمل النصب في المفعول به الوحي والحال صريحا

*ودان البدر منشقا اليه وافصح ناطقا غير ذيب [i]

الشاهد : دان البدر منشقا

فالفعل دان في هذه الجملة هو العامل وقد عمل عملين ,اما المعمول الاول فهو كلمة البدر وقد جاءت مرفوعة ومادم ان الفعل يحتاج الى كلمة بعده مرفوعة تسمى الفاعل ,اذن الضمة الظاهرة في اخر كلمة البدر تدل على الفاعلية وهي بهذا فاعل مرفوع للفعل دان وهذا الفعل لازم لذلك لا يحتاج الى مفعول به انما اكتفى بفاعله . وعليه فان كلمة منشقا جاءت منصوبة وهي تدل على الحالة التي جاءعليها البدر اذن منشقا تعرب حال منصوب وبهذا فان الحركات الاعرابية (الضمة ,والفتحة) ساعدتنا كثيرا في اعراب الكلمات وتحديد موقعها في الجملة .

وقد استعمل الشاعر هنا جملا فعلية ,لان في الجملة الاولى تحدث عن حالة القمر لذلك كان لا بد ان يستعمل فعلا يدل على ذلك فاستعمل الفعل دان الذي يدل على ان القمر في حركة وهي الدنو و الإقتراب اما في جملة سمعنا الوحي من فيه صريحا فقد تحدث الشاعر عن سماع الوحي لذلك احتاج الى

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطف ى

استعمال الفعل سمع و بهذا فان الشاعر يعتمد على جمل فعلية عند حديثه عن احداث تحتاج الى الحركة بدلا من الجمود .

يتضح لنا من خلال الجمل السابقة مجموعة من النقاط نلخصها في مايلي :

-الفعل يعمل عمله بدون اي شروط ومهما كانت صيغته(ماضي .مضارع .امر)

-الفعل يعمل عمله سواء كان مبنيا للمعلوم او المجهول .

-الفعل المبني للمعلوم يعمل عملا واحدا اذا كان لازما و يعمل عملين او اكثر ان كان متعديا .اما الفعل المبني للمجهول فيعمل عملا واحدا وهو رفع نائب الفاعل .

-الفعل لا يستغني عن الفاعل اذ لابد لكل فعل من اسم بعده يسمى الفاعل .

-الفعل لا يقتصر على رفع الفاعل ونصب المفعول به انما يتعدى ذلك الى نصب الحال .

العلامة الاعرابية في اخر الكلمة تمكننا من معرفة كل من الفاعل و المفعول به رغم تغير مواقعهما .اي ان المفعول به جاء متقدم عن الفاعل , في عدة امثلة الا اننا استطعنا التفريق بينهما من خلال العلامة الاعرابية الظاهرة في اخر كل واحد منهما

وحتى نوضح اركان العامل النحوي الثلاثة الموجودة في الجمل السابقة وضعنا الجدول الاتي :

العامل	المعلوم	الأثر	المعمو	الأثر	المعمو	الأثر	المعمو	الأثر

	1		ل 2		ل 3		ل 4	
الفعل المبني للمجهول	نائب الفاعل	الرفع						
الفعل المبني للمعلوم	الفاعل	الرفع	المفعول به الاول	النصب	المفعول به الثاني	النصب	الحال	النصب

المطلب الثاني :الافعال الناقصة

-الافعال الناقصة " وتسمى الكلمات التي تدخل على المبتدا او الخبر فتغير اسمها و علامة اعرابهما ومكان المبتدا . النواسخ او نواسخ الإبتداء "[i]

اي ان الافعال الناقصة هي افعال تدخل على الجملة الاسمية فترفع المتدا فيسمى ويسمى اسمها وترفع الخبر فيسمى خبرها وتتمثل هذه الأفعال في كان واخواتها (كان .امسى .اصبح ,اضحى ,ظل ,بات صار, ليس , مازال ,مابرح ,ماانفك ,مافتئ) ومن امثلتها في القصيدة :

- وارجوا ان اعيش به سعيدا

والقاه وليس علي حب [ii]

الشاهد : ليس على حوب

[i] عباس حسن ,النحو الوافي , ص 54
[ii] ى البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

ان العامل في هذا المثال هو الناسخ ليس ويعرب فعل ماض ناقص وهذاالناسخ قد رفع المعمول الاول (حوب) ويسمى اسمه , ونصب المعمول الثاني (علي) وهو خبره بحيث ان الاسم تاخر عن العرب لان الخبر جاء شبه جملة (جار ومجرور) فلو ان الشاعر لم يقدم الخبر على الاسم و قال ليس حوب علي لاختل الكلام واصبح ثقيلا على النطق به ونفس الشيئ بالنسبة لقوله :

-واخبره تابعيه بغائبات و ليس بكائن عنه مغيب .الشاهد"ليس بكائن

عنه مغيب".

حيث جاء خبر ليس متوسط بين العامل وهو الناسخ ليس و بين اسمه مغيب لان الخبر في هذه الجملة ايضا جاء شبه جملة ولو جاء متاخرا عن الاسم لاختل الكلام في نحو قولنا ليس مغيب بكائن عنه فكان من الواجب تقديمه ومن امثلة النواسخ في القصيدة ايضا نذكر :

* تعذر في المشيب وكان عيا وبرد شبابه ضاف قشيب الشاهد : كان عيا

حيث العامل هنا هوالناسخ كان اما المعمول الاول اي اسمه فقد جاء ضمير مستتر تقديره هو والمعمول الثاني هو الخبر عيا و يتمثل العمل الاعرابي في رفع الاسم (ضمير مستتر) ونصب الخبر عيا

والجدوال الاتي يوضح الركان الثلاثة للعامل النحوي

العامل	المعمول الاول	الاثر الإعرابي	المعمول الثاني	الاثر الإعرابي
كان	اسمها	الرفع	خبرها	النصب

واخواتها				

من خلال الامثلة السابقة نلاحظ ان كان واخواتها لا تدخل الا على الجملة الاسمية فترفع المبتدا وتنصب الخبر اي هي من العوامل التي تعمل عملين كما ان الخبر ليس قد ياتي متقدم على اسمها ان كان شبه جملة و الملاحظ ايضا ان اسم الأفعال الناقصة قد ياتي ضميرا مستترا وخبرها قد ياتي مفردا كما قد ياتي جملة او شبه جملة .

المطلب الثالث : افعال المدح والذم

ان افعال المدح و الذم كما ذكرنا سابقا هي افعال يعتمد عليها لانشاء المدح و الذم و تاتي على صيغة واحدة اي هي افعال جامدة غير متصرفة و تتمثل في (نعم حب ,حبذا للمدح و بئس ,ساء ,لا حبذا للذم ومن ذلك قول الشاعر :[i]

وجذع النخل حن حنين ثكلى له فاجابه نعم المجيب

الشاهد : نعم المجيب

ونوضح اركان العامل النحوي في الجملة السابقة بالجدول الاتي :

العامل	المعمول	الأثر الإعرابي
فعل المدح ,نعم	الفاعل ,المجيب	الرفع

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

ان العامل في المثال السابق هو الفعل الخاص بانشاء المدح (نعم) و المعمول هو اسم المعرف بعده المجيب اما العمل الإعرابي فهو الرفع و بهذا نلاحظ ان افعال المدح تعمل عملا واحدا وهو رفع الاسم بعدها و هذا الاسم لا بد ان يكون معرف .

المبحث الثاني : الحروف

المقصود باالحروف هنا حروف المعاني فهي تستعمل في السياق اما للربط و اما للدلالة على بعض المعاني كالتاكيد و النفي و غيرها وتعد هذه الحروف عوامل لفظية تؤثر في الكلمات بعدها وهي :

المطلب الأول : الحروف المشبهة بالفعل و حروف الستثناءولانافية للجنس

1- الحروف المشبهة بالفعل او الحروف الناسخة :

يراد بالحروف الناسخة هنا سبعة احرف لا اختلاف في حرفيتها وكل واحد من هذه السبعة يدخل على المبتدا والخبر بانواعهما و احوالهما فيتناولها بالتغيير في اسمها و في شيئ من ضبط اخرهما اذ يصير المبتدا منصوب و يسمى اسم الناسخ و يبقى الخبر مرفوع و يسمى خبر الناسخ [i]

اي انها حروف تدخل على الجملة الاسمية فتنصب المبتدا و يسمى اسمها و ترفع الخبر و يسمى خبرها و هي ستة (ان ,ان ,ليت ,لعل ,كان ,لكن) ومثال ذلك قول الشاعر : [ii]

[i] عباس حسن , النحو الوافي ,ص 631

[ii] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

كان حديثه زهر نضير و حامل زهر غصن رطيب

الشاهد : كان حديثه زهر نضير

حيث العامل هنا الناسخ كان اما المعمول الاول هو اسمه (حديث) و الخبر اي المعمول الثاني وهو (زهر) وقد استعمل الشاعر الناسخ كان في هذا الموقع من القصيدة لانه اراد تشبيه حديث النبي عليه الصلاة و السلام بالزهر النضير فاستعمل هذا الناسخ دون غيره

*و ان محمد لرسول حق حسيب فينبوته نسيب

الشاهد : ان محمدا لرسول حق

نجد في هذا المثال ان العامل هو الناسخ ان و المعمول الاول هو محمد (اسمه) اما المعمول الثاني فهو رسول حق اما العمل العرابي فهو النصب في المعمول الاول (اسم) و الرفع في المعمول الثاني (خبره) ومن اثر استعمال الشاعر لهذا الناسخ في القصيدة هو تاكيد الكلام فهو يؤكد ان النبي محمد عليه الصلاة والسلام هو رسول جاء بالحق المبين لذلك استعمل هذا الناسخ (ان) دون غيره

*يخر لرمحه الرومي انى تيقن

انه العود الصليب [i]

الشاهد : انه العود الصليب

العامل في هذه الجملة هو الناسخ ان اما اسمها او المعمول الاول فقد جاء ضمير متصل وهو الهاء و المعمول الثاني اي خبره وهو العود وقد جاء مرفوع فالشاعر في هذا الموقع يؤكد بان رمح النبي صلى الله عليه وسلم مثل العود الصليب واكد كلامه هذا باستعمال الناسخ ان

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

والملاحظ في النواسخ السابقة (ان ,ان ,كان) انها تدل على معاني لذلك استعمل الشاعر كل واحدة منها بما يتناسب مع السياق وفي هذا الصدد يقول عباس حسن " لكل واحد من تلك الحروف معنى خاص فالغالب في ان وان التوكيد و كان التشبيه" [i]

وعليه فان الحروف السابقة تدل على عدة معاني فالشاعر استعمل الناسخ كان عندما ما اراد التشبيه لانه يدل على التشبيه و استعمال ان وان عند تاكيد الكلام لانها تفيد التوكيد و الملاحظ ايضا في خبر هذه النواسخ انها جاءت متاخرة عن كل من الناسخ و الاسم " اذ يشترط في خبرها ان كان مفرد او جملة ان يتاخر عن اسمها "[ii] اي ان خبر الحروف المشبهة بالفعل (ان واخواتها) ان كان مفرد او جملة لا بد ان يتاخر ان عن الناسخ و اسمه .اما عن الحركات الإعرابية الظاهرة في اخر الاسم والخبر فقد ساعدتنا في تحديد اسم الناسخ و خبره دون عناء فكما نعلم اسم الحروف المشبهة بالفعل يكون دائما منصوبا و خبرها دائما مرفوع و عليه بالنظر الى الحركة الاعرابية في اخر كل كلمة استطعنا تمييز الاسم عن الخبر .

وبهذا فان العلامات الاعرابية لها دور في تحديد المعاني الموحجودة في الجملة كما انها تعبر عن المعنى او الفكرة التي يريد الشاعرايصالها دون اي ليس او غموض . و الجدول الاتي يوضح الاركان الثلاثة للعامل الموجودة في الجمل السابقة :

العامل	المعمول الاول	الاثر الإعرابي	المعمول الثاني	الاثر الإعرابي

[i] عباس حسن , النحو الوافي ص 632
[ii] عباس حسن , النحو الوافي ص638

الحروف المشبهة بالفعل (ان ,ان ,كان)	اسمها	النصب	خبرها	الرفع

من خلال الجدول نلاحظ ان العامل هو الحروف المشبهة بالفعل وهي : ان .ان .كان .وهي عوامل تحتاج الى معمولين الاول اسمها و الثاني خبرها , اما العمل الإعرابي فيتمثل في نصب العامل الاول (اسمها) ورفع العامل الثاني (خبرها) وبعد اعرابنا للجمل السابقة توصلنا الى ان :

ان واخواتها من الحروف المختصة ذلك انها تختص بالدخول على الجمل الاسمية دون الفعلية فتنصب المبتدا و يسمى اسمها و ترفع الخبر ويسمى خبرها .

يجوز في خبر ان واخواتها ان ياتي جملة او مفردا كما يجوز له التقدم على اسمها

- ان واخواتها لا تعمل الرفع و النصب فقط فبالاضافة الى عملها فهي تفيد عدة معاني فمثلا ان تفيد تاكيد المعنى , مثل ما لاحظنا في الجمل السابقة , اما كان فهي تفيد التشبيه و تؤكده مثل حديثه زهر نضير , فقد شبه الشاعر حديث النبي صلى الله عليه وسلم بالزهر النضير

حروف الإستثناء:

حروف الاستثناء هي حروف نستعملها لكي نستثني عنصرا ما من الكلام فاذا قلنا جاء الطلاب الا زيدا فقد استثنينا زيد من فعل المجيئ وهذه

الحروف منها ما يعمل الرفع اوالنصب ومنها ما يعمل الجر اما الناصبة و الرافعة فهي : (الا, حشا ,عدا, خلا)مثل : [i]

وما علماؤنا الا سيوف مواض لا تفل لها غروب

الشاهد : الا سيوف

فالعامل هنا هو حرف الاستثناء الا اما المعمول فهو المستثنى سيوف

ذوابل كاعقود لها اطراد ليس يشوقها الا الترتيب

الشاهد الا الترتيب

فالعامل هو حرف الاستثناء الا والمعمول هو التريب

والجدول الاتي يوضح لنا الأركان الثلاثة للعامل النحوي :

العامل	المعمول	الأثر العربي
حرف الاستثناء إلا	المستثنى "سيوف ,التريب	الرفع

الملاحظ في الجمل السابقة انها تحتوي على نفس حرف الاستثناء وهو (الا) اذ لم تتوفر حروف الاستثناء الباقية الا اننا استطعنا تأكيد الكلام الذي جاء في الفصل الأول بان المستثنى بالا يأتي مرفوع اذا كان الكلام قبله منفيا وهذا ما لاحظناه في الجمل السابقة انها جاءت منفية بما وليس. و مادام انها منفية فان

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

المستثنى جاء مرفوع وعليه فان العامل هو حرف الستثناء الا و المعمول هو المستثنى اما العمل الاعرابي فهو الرفع .

3الا النافية للجنس :

وهي كما ذكرنا في الفصل النظري حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل عمل ان واخواتها بحيث ينصب الاسم ويرفع الخبر الا انه يشترط في اسمها وخبرها ان يكونا نكرتين مثال ذلك :

-ولم يفتنهم ماء نمير من الدنيا ولا مرعى خصيب ." الشاهد لا مرعى خصيب"

العامل هنا هولا النافية للجنس اما المعمول به الأول فهو اسمها مرعى و المعمول الثاني خبرهاخصيب

-لاعتب على من قام يجلو محاسن لا ترى معها عيوب[i]

الشاهد : لا عتب على من قام يجلو

بحيث ان العامل في هذه الجملة هو لا النافية للجنس اما معموليها فهما الاسم عتب و الخبر وهو" يجلو " .و الجدول التالي يوضح اكثر اركان نظرية العامل في الجملتين السابقتين .

العامل	المعمول الأول	الأثر الاعرابي	المعمول الثاني	الأثر الاعرابي
لا النافية	اسمها	النصب	خبرها	الرفع

[i]البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

للجنس				

العامل في الجملتين السابقتين هو لا النافية للجنس اما معموليها فالاول اسمها و الثاني خبرها اما العمل الاعرابي فهو النصب بالنسبة للمعمول الأول (اسمها) و الرفع في المعمول الثاني خبرها و الملاحظ أيضا انه في الجملة الاولى جاء معمولا لا النافية للجنس نكرتين وهما الاسم مرعى والخبر خصيب .

المطلب الثاني: نواصب الفعل المضارع وجوازمه

1-نواصب الفعل المضارع :

ويقصد بها مجموعة من الحروف تدخل على الفعل المضارع فتنصبه وهذه الحروف هي (ان . لن . كي . اذن) ومن امثلتها في القصيدة

- ولا كتب الكتاب و تلاه فيلحد في رسالته المريب
- الشاهد فليحد في رسالته المريب
- فحرف النصب (الفاء) هو العامل وقد عمل النصب في الفعل المضارع يلحد
- ويخصب سيفه بدم النواصي مخافة ان يقال به مشيب . الشاهد : ان يقال
- العامل هنا هو الحرف الناصب ان اما المعمول فهو الفعل يقال .
- وعليه فان الحروف الناصبة لا تعمل النصب في الفعل المضارع فقط انما تعمل أيضا على ربط الكلام مع بعضه البعض ففي المثال الأول ربط حرف النصب الفاء بين الشطر الأول للبيت و الشرط الثاني ولو

اننا نحذف الفاء من الجملة سيصبح الكلام غير مرتبط ببعضه البعض ويحدث فيه لبس وغموض ونفس الشيئ في الجملة الثانية فالحرف ان افاد النصب كما انه افاد الربط بين الكلمات في الجملة .

- ان العامل في الجمل السابقة هو حرف النصب و المعمول هو الفعل المضارع و يتمثل العمل الاعرابي في النصب و الجدول التالي يوضح ذلك

العامل	المعمول	الأثر الاعرابي
حروف النصب (الفاء . ان)	الفعل المضارع	النصب

بعد تحديدنا للاركان الثلاثة لنظرية العامل النحوي في الجمل السابقة لاحظنا بان نواصب الفعل المضارع هي حروف مختصة أي تختص بالدخول على الفعل المضارع فقط فلا تدخل على الفعل الماضي او الامر كما انها لا تعمل في الأسماء باللاضافة الى ان هذه الحروف تعمل عملا واحدا هو النصب .

2\ جوازم الفعل المضارع

ان عوامل الجزم هي مجموعة من الحروف تدخل على الفعل المضارع فتجزمه وهي أربعة (لم . لما . لام الامر لا الناهية) ومن امثلة جوازم الفعل المضارع في القصيدة نذكر :

- فلا تنسب لقول الله ريبا فما في قول ربك ما يريب [i]
- الشاهد: لا تنسب

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

- ان العامل في هذا الشاهد هو حرف الجزم ويتمثل في لا الناهية اما المعمول فهو الفعل المضارع تنسب وقد جاء مجزوما لدخول حرف الجزم عليه و الملاحظ أيضا في هذا الشاهد ان لا الناهية لم تعمل النصب فقط انما أفادت النهي أيضا فالشاعر استعمل لا الناهية في هذا الموقع حتى ينهانا عن شيئ وهو ان لا ننسب لقول الله تعالى ريبا اذن حرف الجزم (لا) افاد شيئين هما النهي وكذا جزم الفعل المضارع
- ونفس الشيئ في قوله :
- ولم تغمض لهم ليلا جفون ولا الفت مضاجعها جنوب .فالشاهد هنا هو لم تغمض ,حيث ان الشاعر استعمل حرف الجزم لم وهو عامل لفظي جزم الفعل المضارع تغمض وهذا الحرف الجازم لم يفد الجزم فقط انما افاد النفي أيضا فعند قولنا لم تغمض فقد نفينا شيئ وهو اغماض الجفون فالشاعر هنا لم يستعمل الحرف (لم) للجزم فقط انما أراد به نفيا للكلام أيضا .
- وفي قوله [i]
- -ولم ار معجزات مثل ذكر اليه
- كل ذي لب ينيب
- الشاهد لم ار
- فقد عمل الحرف لم الجزم في الفعل المضارع (أرى) اما الأثر الاعرابي في هذه الجملة فيتمثل في حذف حرف العلة لان الفعل الضارع (أرى) ‘‘فعل معتل الاخر. كما ان الكلام قد جاء منفيا فحرف الجزم ((لم) قد نفى شيئ وهو رؤية المعجزات فعبر الشاعر

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

عن عدم رؤية المعجزات باستعمال حرف الجزم " لم " و بهذا فان حروف الجزم لا تفيد الجزم فقط انما تفيد معاني أخرى وقد استعملها الشاعر بما يساعده على إيصال أفكاره الى القارئ . وفي ما يلي جدول يوضح اركان العامل النحوي في الامثلة السابقة :

العامل	المعمول	الاثر الاعرابي
حروف جزم الفعل المضارع لا, ان , لم	الفعل المضارع الصحيح الاخر	السكون
	الفعل المضارع المعتل الاخر	حذف حرف العلة

يتضح لنا من الجمل السابقة ان حروف الجزم تدخل على الفعل المضارع فقط اذ لا تعمل في الماضي والامر ومن علامات دخول هذه الحروف على الفعل المضارع انها تخلصه من الحركة الظاهرة في اخره فيحل محلها السكون في حال كان الفعل صحيح الاخر مثل تغمض اما اذا كان معتل الاخر فانها تجزمه بحذف حرف العلة مثل الفعل "ار".

المطلب الثالث : الحروف المشبهة بليس و حروف الجر

1-الحروف المشبهة بليس

من الحروف نوع يشبه الفعل "ليس "في معناه وهو النفي وفي عمله وهو النسخ فيرفع الاسم وينصب الخبر و بهذه المشابهة في الامرين يعد من اخوات ليس مع انها فعل وهو حرف " [i].وبهذا فان

الحروف"ما,لا,لات,هي حروف تشبه ليس في عملها اذ انها ترفع

[i] عباس حسن . النحو الوافي . ص 593

الاسم وتنصب الخبر كما انهاتفيد النفي مثل ليس ولهذا سميت الحروف المشبهة بليس :

الأمثلة :

-لا قول ولا عمل لديها بفاحشة ولا بهوى مشوب

الشاهد "لا عمل لديها "

بحيث ان العامل هنا هو حرف النفي المشبه بليس (لا) اما المعمول الأول فهو اسمها (عمل) و المعمول الثاني هو شبه الجملة لديها .

--ما اياته تحصى بعد فيدرك شاوها مني طلوب

الشاهد : ما اياته تحصى بعد .

حيث ان (ما) هو العامل و ايات هو اسمها أي المعمول الأول بينما تحصى خبرها وهو المعمول الثاني .

لا كتب الكتاب و تلاه فليحد في رسالته المريب

الشاهد : لاكتب الكتاب

في هذا المثال لم تعمل لا عملها لان الخبر كتب تقدم على الاسم (كتاب) لذلك نلاحظ ان اسمها (الكتاب) جاء منصوب الا انه كان يجب ان يأتي مرفوع

وما علماؤنا الا سيوف مواض لا تفل لها غروب

الشاهد : ما علماؤنا الا سيوف. لم تعمل (ما) عملها في هذه الجملة لان الكلام جاء منفي بالا لهذا جاء كل من اسمها علماؤنا و خبرها سيوف مرفوع .

و هذا الجدول يوضح الأركان الثلاثة للعامل النحوي :

العامل	المعمول	الأثر	المعمول	الأثر

	الاول	الاعرابي	الثاني	الاعرابي
الحروف المشبهة بليس	اسمها	الرفع	خبرها	النصب

ويتضح لنا من الجمل السابقة التي عملت فيها الحروف المشبهة بليس عملها ان العامل فيها هو الحروف (ما , لا) وهذه الحروف كما لاحظنا تحتاج الى معمولين الأول اسمها والثاني خبرها اما عن الأثر الثاني الإعرابي فهو الرفع بالنسبة للمعمول الأول (اسمها) و النصب في المعمول الثاني (خبرها)الا انه في المثالين الأخيرين لم تعمل الحروف عملها ذلك انها لم تتوفر الشروط السابقة بحيث في جملة لاكتب الكتاب جاء الخبر متقدم عن الاسم فبطل عملها اذ ان من شروط عملها ان لا يتقدم خبرها على اسمها . اما في الجملة الثانية (ما علماؤنا الا سيوف) فقد بطل عمل "ما" لأننا استثنينا الكلام بالا و عليه جاء خبرها سيوف مرفوع وليس منصوب و بهذا بطل عملها بسبب غياب شرط من شروطها وهو عدم نفيها بالا كما توصلنا من خلال الأمثلة الى انه يمكن حذف خبر الحروف المشبه بليس اذا كان معروفا ففي جملة لا قول ولا عمل لديها حذف الخبر في لا قول لانه من خلال السياق يمكن معرفة ان تقدير الخبر هو لديها وحذف الخبر لم يؤدي الى أي غموض او لبس ولتفادي التكرار حذف الخبر في الجملة الأولى وذكر في الجملة الثانية .

حروف الجر :

حروف الجر هي حروف تدخل على الاسم فتجره وهيى سبعة عشرة حرفا ((من , الى . عن . في . رب . على . هذا . منذ حتى , حاشا , خلا , عدا , الكاف اللام , الياء , تاء القسم, واو القسم) ومن امثلتها

-بمدح المصطفى تحيا القلوب وتغتفر الخطايا و الذنوب

الشاهد : بمدح

- مدائحه تزيد القلب شوقا اليه اذا نزلت بساحاتنا الكروب . الشاهد . اليه
- مهذبه بنور الله ليست كاخلاق يهذبها اللبيب
- الشاهد : كاخلاق
- -يتوب له عن الكتب المواضي وليست عنه في حال تنوب
- الشاهد :عن الكتب . في حال
- فراقك من بوارقها و ميض وشاقك من جواهرها رسوب
- الشاهد : من بوارق
- لجود المصطفى مدت يدانا وما مدت له ايد تخيب
- الشاهد : لجود
- ان العامل في الجمل السابقة هو حروف الجر (الام . الكاف . من . على . عن .الى) اما المعمول فهو اسم المجرور بعد هذه الحروف في حين يتمثل العمل الاعرابي في الجر . وعليه فان حروف الجر هي عوامل تدخل على الاسماء فتعمل فيها الجر كما ان هذه الحروف تستعمل للربط بين الكلمات ولو اننا نحذفها من الكلام سنلاحظ غموض واختلال في المعنى . كما ان الحركة الاعرابية في اخر الاسم

المجرور وهي الكسرة تدل على الاضافة اي ان الاسم المجرور اضيف الى حرف الجر حتى يتمم المعنى ويوضحه بهذا فان العلاقة بين حرف الجر و الاسم المجرور هي علاقة إضافة يتم من خلالها ربط الكلام وتوضحيه حتى يصل ما يريد الشاعر ايصاله الى القارئ واضحا و مفهوما وسنقدم الان جدول يوضح الأركان الثلاثة للعامل

العامل	المعمول	الأثر الاعرابي
حروف الجر (في, الى ,عن ,الباء ,اللام على)	الاسم المجرور بعدها	الجر

- يتضح لنا من خلا ل الامثلة ان العامل هو حروف الجر اما المعمول فهو الاسم بعدها ونعربه اسم مجرور اما العمل الاعرابي فهو الجر , وبهذا نجد ان حروف الجر هي من العوامل اللفظية السماعية التي تعمل عملا واحدا وهو جر الاسم بعدها , كما لاحظنا ان هذه الحروف تعد من الحروف المختصة فهي تختص بالدخول على الاسم فقط ولا تدخل على الافعال .

المبحث الثالث: الأسماء

ان العمل الاعرابي لا يقتصرعلى الاسماء و الحروف فقط انما هناك ايضا أسماء تعمل في غيرها فبعضها اشبه الفعل فعمل عمله مثل اسم الفعل اسم الفاعل ..... وبعضها ضمن معنى الحرف فعمل عمله مثل الاسم المضاف فهو يعمل عمل حروف الجر .

المطلب الأول : اسماء الفعل

وهي الفاظ تؤدي معاني الأفعال وسميت أسماء الافعال لانها أسماء تؤدي معاني الافعال وذلك نحو اسم الفعل اسكت فهو بمعنى سكوت " [أ] .أي ان هذه الاسماء تعمل عمل الفعل لانها تدل على معاني الافعال .وهذه الاسماء منها مايملك القدرة على رفع الفاعل ومنها ماينصب المفعول مثال ذلك قول الشاعر :

-خلائقه مواهب دون كسب وشتان المواهب و الكسوب

الشاهد شتان المواهب .فالعامل في هذه الجملة هو اسم الفعل شتان اما المعمول فهو الفاعل (المواهب) وقد استعمله الشاعر ليدل على الفرق بين اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم التي سماها بالمواهب و الكسوب

-عليك بها فان لها كتابا عليه تحسد الحدق القلوب

الشاهد "عليك بها". حيث ان العامل هو اسم الفاعل عليك بينما المعمول هو ضمير المتصل بالباء والذي يعني به شريعة النبي محمد عليه الصلاة والسلام ولقد استعمل الشاعر اسم الفعل عليك في هذا الموقع لانه يدعونا الى التمسك بشريعة الرسول صلى الله عليه وسلم و في مايلي جدول يوضح لنا العامل في الجملتين السابقتين وكذا المعمول والاثر الناتج عن عمل اسماء الافعال .

العامل	المعمول	الأثر الاعرابي
اسم الفعل (شتان)	الفاعل	الرفع
عليك	المفعول به	النصب

[أ] فاضل صالح السمرائي , معاني النحو ,ج4ص40

وعليه فان العامل في الجملة الأولى هو اسم الفعل "شتان" اما المعمول فهو الفاعل (المواهب) ويتمثل العمل الاعرابي في الرفع .
اما العامل في الجملة الثانية فهو أيضا اسم الفعل "عليك" و المعمول هو الضمير المتصل (الهاء) أي المفعول به , اما العمل الاعرابي فهو النصب وبهذا نجد ان أسماء الفعل تعمل عملا واحدا فبعضها يرفع الفاعل مثل (شتان) وبعضها ينصب المفعول به مثل (عليك)

المطلب الثاني: اسم اتفضيل

اسم التفضيل هو" اسم يفاضل بين شيئين ويصاغ على وزن افعل من كل فعل ثلاثي تام متصرف مثبت مبني للمعلوم " [i] أي ان اسم التفضيل يصاغ من فعل يتصرف في كل الازمنة كما يجب ان يكون هذا الفعل مبنيا للمعلوم و ليس للمجهول فياتي على وزن افعل فنقول كرم, اكرم ومن امثلة ذلك :

- واداب النبوة معجزات فكيف ينالها الرجل الاديب
- -ابين من الطباع دما وفرثا وجاء مثل ماجاء الحليب
- الشاهد "ابين من الطباع ". حيث ان العامل في هذه الجملة هواسم التفضيل ابين وقد عمل الرفع في الفاعل وهو الضمير المستتر (هو) حيث ان الشاعر فاضل بين شيئين هما اداب النبوة و الطباع لذلك استعمل اسم التفضيل ابين الذي صيغ من الفعل الثلاثي المبني

[i] فاضل صالح السامرائي , معاني النحو , ج4 ص311

للمعلوم(بان) وفي مايلي جدول يلخص الأركان الثلاثة الموجودة في الجملة السابقة :

العامل	المعمول	الأثر الاعرابي
اسم التفضيل (ابين)	الفاعل (ضمير مستتر)	الرفع

المطلب الثالث : الاسم المضاف و المبتدأ

1-الاسم المضاف

ان الاسم المضاف هو اسم نكرة يحتاج الى اسم بعده حتى يعرفه و يتمم معناه بحيث يعمل الاسم المضاف الجر في الاسم الذي بعده فيسمى المضاف اليه و سنقدم الان امثلة من القصيدة حتى نوضح ذلك :

بدت للناس شموس علم طوالع ما تزول ولا تغيب

الشاهد : شموس علم

وشهب أرسلت حرسا فخطت على طرس الظلام بها شطوب

الشاهد : طرس الظلام

ويخصب سيفه بدم النواصي مخافة ان يقال به مشيب

الشاهد: بدم النواصي

ان العامل في الجمل السابقة هو الاسم المضاف (شموس , طرس , دم) بينما المعمول فهو الاسم بعده (علم ,الظلام ,النواصي)على الترتيب وعليه فان الاسم المضاف هو اسم نكرة غير واضح يضاف اليه اسم يعرفه و يوضحه ويسمى هذا الاسم المضاف اليه وتسمى العلاقة بين هذين الاسمين علاقة الإضافة ومن خلال هذه العلاقة يتضح الكلام ويزول عنه اللبس و الغموض . كما ان الاسم المضاف

اليه في الأمثلة السابقة قد جاء عاملا ومعمولا في ان واحد فمثلا في جملة على طرس الظلام نجد ان الاسم المضاف قد جاء عاملا أي اسما مضافا كما جاء معمولا لانه اسم مجرور تاثر بالعامل وهو حرف الجر (على) .والان سنقدم جدولا يلخص الأركان الثلاثة لنظرية العامل الموجودة في الجمل السابقة

العامل	المعمول	الأثر الاعرابي
الاسم المضاف	المضاف اليه	الجر

اذن من خلال الجدول نجد ان العامل هو الاسم المضاف اما المعمول فهو المضاف اليه بينما يتمثل العمل الاعرابي في الجر كما انه بعد تحديدنا للمضاف والمضاف اليه في الجمل السابقة وجدنا بان الاسم المضاف دائما نكرة فياتي المضاف اليه لتعريفه , ولولا المضاف اليه لجاء الكلام مبهما وغير كامل , كما ان الاسم المضاف من العوامل التي تعمل عملا واحدا وهو جر المضاف اليه كما انه يعمل في الأسماء فقط ولا يدخل على الافعال.

2\المبتدأ

ومن الاسماء التي تعمل في غيرها أيضا نذكر المبتدا فهو يعد من العوامل اللفظية التي تعمل الرفع في الخبر ومن امثلة ذلك :

اداب النبوة معجزات فكيف ينالها الرجل الاديب

الشاهد اداب النبوة معجزات حيث المبتدا "اداب" هو العامل الذي عمل الرفع في الخبر معجزات . وقد استعمل الشاعر هنا جملة اسمية وليس جملة فعلية لانه يصف اداب النبي صلى الله عليه وسلم وراى بان الاسم هوالذي يتناسب مع السياق وليس الفعل .

وايضا قوله

رسول الله دعوة مستقيل من التفصيل خاطره هبوب [i]

الشاهد"رسول الله دعوة مستقيل".

حيث ان العامل هو المبتدا رسول بينما المعمول هو الخبر دعوة والشاعر هنا يصف الرسول محمد صلى الله عليه وسلم بانه دعوة مستقيل لذلك فضل استعمال الجملة الاسمية لانها تناسب المقام اكثر من الجملة الفعلية لان الجمل الاسمية تدل على الجماد والجمل الفعلية تدل على الحركة .والشاعر هنا في مقام الوصف لا داعي ان يستعمل على الافعال التي تدل على الحركة لان الجمل الاسمية اكثر ملائمة لمقام الوصف من الجمل الفعلية .اذن الشاعر في هذه القصيدة استعمل الجمل الفعلية في المواقع التي تحتاج الى حركة واستمرار حيث عبر عن هذه الحركة باستعمال أفعال تتناسب مع الفكرة التي يريد ايصالها اما في مواقع أخرى فقد استعمل جمل اسمية تدل على الجمود والثبات لانه كان في حالة وصف للنبي و اخلاقه عليه الصلاة والسلام فهو بهذا قد وظف العوامل اللفظية في القصيدة (أفعال ,أسماء, حروف) بما يتناسب مع موضوع المدونة فمن خلال دراستنا وتحليلينا للقصيدة وجدنا بان العوامل اللفظية قد أسهمت في تحقيق الاتساق و الانسجام

[i] البوصيري , قصيدة بمدح المصطفى

في القصيدة كما ساعدت على إيصال المعنى المراد الى القارئ بكل وضوح بعيدا عن الغموض واللبس

خاتمة

بعد تعرفنا عن العوامل اللفظية القياسية منها والسماعية التي حددها النحاة عملنا على استخراجها من قصيدة بمدح المصطفى للبوصيري مع تحديد المعمول و كذا الاثر الناتج عن كل عامل من هذه العوامل وعليه توصلنا الى عدة نقاط.

- لا يجتمع عاملين على معمول واحد، حيث لا يجتمع مثلا حروف الجزم والنصب معا على الفعل المضارع فكل معمول يدخل عليه عامل واحد لا غير.
- الحروف تكون مختصة فمنها ما يختص بالدخول على الأسماء مثل حروف الجر ومنها ما يختص بالدخول على الفعل المضارع مثل حروف النصب والجزم.
- قد يكون للعامل أكثر من معمول مثل الأفعال المتعدية التي ترفع الفاعل وتنصب مفعولا أو أكثر.
- الأصل في العمل للأفعال لأنها تعمل بلا شروط كما أنها تعمل في أكثر من معمول.
- الأسماء لا تعمل في الأفعال إنما الأفعال هي التي تعمل في الأسماء، لأن الأصل في الأسماء أن تكون معمولة في حين تكون الأفعال عاملة.
- لا يعمل من الأسماء إلا ما شابه الفعل مثل اسم الفعل واسم التفضيل، أو ما ضمن منها معنى الحرف مثل الاسم المضاف.
- عوامل الأسماء أكثر من عوامل الأفعال لأن العوامل التي تدخل على الأسماء أكثر من العوامل التي تدخل على الأفعال بحيث الأسماء تعمل فيها النواسخ مثل كان وأخواتها وإن وأخواتها بالإضافة إلى الأفعال والحروف المشبهة بليس وحروف الجر أما الأفعال فتعمل فيها حروف النصب والجزم.
- بعض الكلمات تأتي معمولة وعاملة في آن واحد مثل الاسم المضاف .

- مرتبة العامل تكون قبل المعمول إذ لا يجوز أن تتقدم كان وأخواتها وإن وأخواتها على معموليها ونواصب المضارع وجوازمه قبل المضارع نفسه لأنها عوامل

ضعيفة، كما أن الأصل في الفعل أن يتقدم على الفاعل والمفعول به إلا أننا في كثير من الأحيان لاحظنا تقدم المفعول على الفاعل.

– يجوز تقديم خبر ليس على اسمها كما يمكن ان تاتي متوسطة بين اسمها وخبرها.

-الحركات الاعرابية تتيح للشعراء فرصة التقديم والتاخير بما يناسب الوزن الشعري للقصيدة.

الملاحـــق

بِمَدْحِ المصطفى تَحيا القلوبُ ... وَتُغْتَفَرُ الخطايا وَالذُّنوبُ
وَأَرْجُو أن أعِيشَ به سعيداً ... وَأَلقاهُ وَليس عَلَيَّ حُوبُ
نبيٌّ كامل الأوصافِ تَمَّتْ ... محاسِنُه فقيل له الحبيبُ
يُفَرِّجُ ذِكْرُهُ الكُرُباتِ عنا ... إذا نَزَلَتْ بساحَتِنا الكُروبُ
مدائحُه تَزيدُ القَلْبَ شَوْقاً ... إليه كأنها حَلْيٌ وَطيبُ
وَأَذْكُرُهُ وَلَيْلُ الخَطْبِ داجٍ ... عَلَيَّ فَتَنْجَلِي عني الخُطوبُ
وَصَفْتُ شمائلاً منه حِسَاناً ... فما أدري أمدحٌ أمْ نَسيبُ
وَمَنْ لي أنْ أرى منه مُحَيّاً ... يُسَرُّ بحسنِهِ القلْبُ الكئِيبُ
كأنَّ حديثَه زَهْرٌ نَضِيرٌ ... وَحاملَ زَهْرِهِ غُصْنٌ رَطيبُ
ولِي طَرْفٌ لِمَرْآهُ مَشوقٌ ... وَلِي قلبٌ لِذِكْراهُ طَرُوبُ
تَبَوَّأَ قابَ قَوْسَيْنِ اخْتصاصاً ... وَلا وَاشٍ هناكَ وَلا رقيبُ
مَناصِبُه السَّنِيَّةُ ليسَ فيها ... لإِنسانٍ وَلا مَلَكٍ نَصِيبُ
رَحِيبُ الصَّدْرِ ضاقَ الكَوْنُ عما ... تَضَمَّنَ ذلك الصدْرُ الرحيبُ
يُجَدِّدُ في قُعودٍ أوْ قِيامٍ ... له شَوْقِي المُدَرِّسُ وَالخَطيبُ
عَلَى قَدَرٍ يُمِدُّ الناسَ عِلْماً ... كما يُعطِيك أَدْوِيَةً طبيبُ
وَتَسْتَهْدِي القلوبُ النُّورَ منه ... كما اسْتَهْدَى مِنَ البَحْرِ القَلِيبُ
بَدَتْ للناسِ منه شُموسُ عِلْمٍ ... طَوالِعَ ما تَزُولُ وَلا تَغِيبُ
وَأَلْهَمَنا به التَّقْوَى فَشَقَّتْ ... لنا عمَّا أَكَنَّتْهُ الغُيُوبُ
خلائِقُهُ مَوَاهِبُ دُونَ كِسْبٍ ... وشَتَّانَ المَوَاهِبُ وَالكُسُوبُ
مُهَذَّبَةٌ بنورِ اللَّهِ ليستْ ... كأخلاقٍ يُهَذِّبُهَا اللَّبِيبُ
وَآدابُ النُّبُوَّةِ مُعجزاتٌ ... فكيف يَنالُها الرجُلُ الأديبُ
أبيْنَ مِنَ الطِّباعِ دَماً وَفَرْثاً ... وَجاءت مثلَ ما جَاءَ الحليبُ
سَمِعْنَا الوَحْيَ مِنْ فِيه صريحاً ... كغادِيَةٍ عَزَالِيهَا تَصُوبُ
فلا قَوْلٌ وَلا عَمَلٌ لَدَيْهَا ... بفاحِشَةٍ وَلا بِهَوىً مَشُوبُ
وَبالأهواءِ تَخْتَلِفُ المساعي ... وَتَفْتَرِقُ المذاهِب وَالشُّعوبُ
ولَما صار ذاك الغَيْثُ سَيْلاً ... علاهُ مِنَ الثَّرَى الزَّبَدُ الغَرِيبُ
فلا تَنْسُبْ لِقَوْلِ اللَّهِ رَيْباً ... فما فِي قولِ رَبِّكَ ما يُرِيبُ
فإنْ تَخْلُقْ لهُ الأعداءُ عَيباً ... فَقَوْلُ العَائِبِينَ هو المَعيبُ
فَخالِفْ أُمَّتَيْ موسى وَعيسى ... فما فيهمْ لخالِقِهِ مُنِيبُ
فَقَوْمٌ منهم فُتِنُوا بِعِجْلٍ ... وَقَوْماً منهم فَتَنَ الصَّليبُ

وَأَحْبارٌ تَقُولُ لَهُ شَبِيهٌ ... وَرُهْبَانٌ تَقُولُ لَهُ ضَرِيبُ
وَإِنَّ محمداً لرَسولُ حَقٍّ ... حَسيبٌ في نُبُوَّتِهِ نَسِيبُ
أمينٌ صادِقٌ بَرٌّ تَقِيٌّ ... عليمٌ ماجِدٌ هادٌ وَهُوبُ
يُرِيكَ عَلَى الرِّضَا وَالسُّخْطِ وَجْهاً ... تَرُوقُ به البَشَاشَةُ وَالقُطوبُ
يُضِيءُ بِوَجْهِهِ المِحْرَابُ لَيْلاً ... وَتُظْلِمُ في النهارِ به الحُروبُ
تَقَدَّمَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنْ نَبِيٍّ ... نماهُ وهكذا البَطَلُ النَّجِيبُ
وصَدَّقَهُ وحَكَّمَهُ صَبيّاً ... مِنَ الكُفَّارِ شُبَّانٌ وشِيبُ
فلما جاءهم بالحقِّ صَدُّوا ... وصَدُّ أُولئك العَجَبُ العَجيبُ
شريعتُهُ صراطٌ مُستقيمٌ ... فليسَ يَمَسُّنَا فيها لُغوبُ
عليكَ بها فإنَّ لها كِتاباً ... عليه تَحْسُدُ الحَدقَ القلوبُ
يَنُوبُ لها عَنِ الكُتبِ المَوَاضي ... ولَيْسَتْ عنه في حالٍ تَنُوبُ
أَلَمْ تَرَهُ يُنَادِي بالتَّحَدِّي ... ولا أحدٌ بِبَيِّنَةٍ يُجِيبُ
وَقد كَشَفَ الغِطَاءَ لنا وشُقَّتْ ... عَنِ الحُسْنِ البَدِيعِ به جُيوبُ
وَدَانَ البَدْرُ مُنْشَقّاً إليه ... وأَفْصَحَ ناطِقاً عَيْرٌ وَذيبُ
وَجِذْعُ النَّخْلِ حَنَّ حَنِينَ ثَكْلَى ... لهُ فأَجابهُ نِعْمَ المُجِيبُ
وَقد سَجَدَتْ لهُ أَغصانُ سَرْحٍ ... فلِمْ لا يؤْمِنُ الظَّبْيُ الرَّبِيبُ
وَكمْ مِنْ دَعْوَةٍ في المَحْلِ منها ... رَبَتْ وَاهْتَزَّتِ الأرضُ الجَدِيبُ
وَروَّى عَسْكَراً بِحليبِ شاةٍ ... فعاوَدَهُم بهِ العَيْشُ الخصيبُ
وَمَخْبولٌ أتاهُ فثابَ عَقْلٌ ... إليه وَلمْ نَخلْهُ له يثُوبُ
وما ماءٌ تَلَقَّى وهْوَ مِلْحٌ ... أُجاجٌ طَعْمُهُ إِلَّا يَطِيبُ
وعينٌ فارقَتْ نظراً فعادت ... كما كانتْ ورُدَّ لها السَّليبُ
ومَيْتٌ مُؤْذِنٌ بِفِرَاقِ رُوحٍ ... أَقامَ وسُرِّيَتْ عنه شعُوبُ
وثَغْرُ مُعَمِّرٍ عُمراً طويلاً ... تُوُفّي وهوَ مَنْضُودٌ شَنيبُ
وَنَخْلٌ أَثْمَرَتْ في دُونِ عامٍ ... فَغَارَ بها عَلَى القِنْوِ العَسيبُ
وَوفّى منهُ سَلْمانٌ دُيُوناً ... عليه ما يُوفِّيها جَرِيبُ
وَجَرَّدَ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ سَيْفاً ... فقِيلَ بِذَاكَ لِلسَّيْفِ القَضِيبُ
وهَزَّ ثَبِير عِطْفَيْهِ سُروراً ... به كالغُصْنِ هَبَّتْهُ الجَنُوبُ
ورَدَّ الفيلَ والأحزابَ طَيْرٌ ... وريحٌ ما يُطاقُ لها هُبُوبُ
وَفارِس خانها ماءٌ ونارٌ ... فغِيضَ الماءُ وانطَفأَ اللَّهيبُ
وَقد هَزَّ الحسامَ عليه عادٍ ... بِيَوْمٍ نَوْمُه فيه هُبوبُ

فقامَ المصطفى بالسيفِ يَسْطو عَلَى السَّاطي به وَلهُ وثُوبُ
وَرِيعَ لهُ أبو جهلٍ بِفَحْلٍ يَنُوبُ عَنِ الهِزَبْرِ لهُ نُيُوبُ
وَشُهْبٌ أُرْسِلَتْ حَرَساً فخُطَّتْ عَلَى طِرسِ الظَّلامِ بها شُطوبُ
وَلَمْ أَرَ مُعجزاتٍ مِثْلَ ذِكْرٍ إليه كلُّ ذِي لُبٍّ يُنيبُ
وما آياتُه تُحْصَى بِعَدٍّ فَيُدْرِكَ شَأْوَها مني طَلوبُ
طَفِقْتُ أعُدُّ منها مَوْجَ بَحْرٍ وَقَطْراً غَيْثُهُ أَبَداً يَصُوبُ
يَجُودُ سَحابُهُنَّ وَلا انْقِشَاعٌ وَيَزْخَرُ بَحْرُهُنَّ وَلا نُضُوبُ
فَراقَكَ مِنْ بَوَارِقِها وَمِيضٌ وَشاقَكَ مِنْ جَوَاهِرِها رُسوبُ
هدانا للإلهِ بها نَبيٌّ فضائِله إذا تُحْكَى ضُروبُ
وأَخبَرَ تابِعِيهِ بِغائِباتٍ وَلَيسَ بِكائِنٍ عنهُ معيبُ
ولا كَتَبَ الكتابَ وَلا تَلاه فيُلْحِدَ في رسالته المُريبُ
وَقد نالوا عَلَى الأُمم المَوَاضي به شَرَفاً فكلُّهُمُ حَسيبُ
وما كأميرِنا فيهم أميرٌ ولا كنقِيبِنا لهمُ نقيبُ
كأَنَّ عليمَنا لهمُ نبيٌّ لدعوتِهِ الخلائقُ تستجيبُ
وَقد كتِبَتْ علينا واجباتٌ أَشَدُّ عليهمُ منها النُّدوبُ
وما تَتَضاعفُ الأغلالُ إِلَّا إذا قَسَتِ الرِّقابُ أوِ القلوبُ
ولما قيلَ للكفارِ خُشْبٌ تَحَكَّمَ فيهمُ السيفُ الخشِيبُ
حَكَوْا في ضَرْبِ أَمثلةٍ حَمِيرا فواحِدُنا لأَلْفِهِمُ ضَرُوبُ
وما عُلَماؤُنا إلا سُيوفٌ مَواضٍ لا تُفَلُّ لها غُروبُ
سَراةٌ لم يَقُلْ منهم سَرِيٌّ لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ يومٌ عَصيبُ
وَلَمْ يَفْتِنْهُمُ ماءٌ نَمِيرٌ مِنَ الدنيا ولا مَرْعىً خصيبُ
ولم تُغْمَضْ لهمْ ليلاً جُفونٌ ولا أَلِفَتْ مَضاجِعَها جُنُوبُ
يَشُوقُكَ منهمُ كلُّ ابنِ هَيْجَا عَلَى اللَّأواء مَحْبُوبٌ مَهيبُ
له مِنْ نَقْعِهَا طَرْفٌ كَحِيل ومِنْ دَمِ أُسْدِها كَفٌّ خَضِيبُ
وتنهالُ الكتائبُ حينَ يَهْوِي إليها مثلَ ما انهال الكثيبُ
على طُرُقِ القَنا للموْتِ منه إلى مُهجِ العِدا أبدا دَبيبُ
يُقَصِّدُ في العِدا سُمْرَ العَوالي فيَرْجِعُ وهْوَ مسلوبٌ سَلوبُ
ذَوابِلُ كالعُقُودِ لها اطّرادٌ فليسَ يَشُوقُها إِلَّا التَّرِيبُ
يَخِرُّ لِرُمْحِهِ الرُّومِيُّ أَنَّى تَيَقَّنَ أنه العُودُ الصَّليبُ
ويَخْضِبُ سَيْفَهُ بِدَمِ النَّواصي مَخَافَةَ أنْ يُقالَ به مَشِيبُ

له في الليلِ دَمْعٌ ليسَ يَرْقا وقلبٌ ما يَغِبُّ له وجِيبُ
رسولَ اللَّهِ دعوةَ مُستقيلٍ مِنَ التقصيرِ خاطِرُهُ هَيُوبُ
تَعَذَّرَ في المَشِيبِ وكانَ عَيَّاً وَبُرْدُ شبابِهِ ضافٍ قشيبُ
ولا عَتْبٌ على مَن قامَ يَجْلو محاسِنَ لا تُرَى معها عيوبُ
دَعاك لكلِّ مُعْضِلةٍ أَلَمَّتْ به ولكلِّ نائبةٍ تَنُوبُ
وللذَّنبِ الذي ضاقَتْ عليه به الدنيا وجانبُها رَحِيبُ
يُراقِبُ منه ما كَسَبَتْ يَداه فيَبْكيه كما يَبْكي الرَّقوبُ
وأَنى يهتدي للرُّشدِ عاصٍ لِغارِبِ كلِّ مَعصِيَةٍ ركوبُ
يَتوبُ لِسانُهُ عَنْ كلِّ ذَنْبٍ وَلم يَرَ قلبهُ منه يَتُوبُ
تَقَاضَتْهُ مواهِبُكَ امْتِدَاحاً وَأَوْلَى الناسِ بالمَدْحِ الوَهُوبُ
وَأغْراني به داعِي اقْتِراحٍ عَلَيَّ لأَمْرِهِ أَبَدَاً وُجُوبُ
فقلتُ لِمَنْ يَحُضُّ عَلَيَّ فيه لعلَّك في هواه لِي نَسيبُ
دَلَلْتَ عَلَى الهَوَى قلبي فَسَهْمِي وَسَهْمُكَ في الهَوَى كلٌّ مُصيبُ
لجودِ المصطفى مُدَّتْ يَدانا وَما مُدَّتْ لهُ أَيْدٍ تَخِيبُ
شفاعَتُهُ لنا ولكلِّ عاصٍ بِقَدْرِ ذُنوبِهِ منها ذَنوبُ
هُوَ الغَيْثُ السَّكُوبَ نَدىً وعِلْماً جَهِلْتُ وما هُوَ الغَيْثُ السَّكوبُ
صلاةُ اللّهِ ما سارت سحابٌ عليه وما رَسا وَثَوَى عَسِيبُ

التعريف بقصيدة بمدح المصطفى وصاحبها البوصيري

1- التعريف بالبويصري:

هو محمد بن سعيد بن حماد الصنهاجي ولد في دلاص وهي قرية تقع غربي النيل في نحو سنة 608 م واشتغل كاتبا في بلبيس (بمحافظة الشرقية) ثم عاد إلى القاهرة فاحترف إقراء القرآن ومدح بعض وزراء الدولتين الأيوبية والمملوكية وبعض ولاة الأقاليم المصرية، وامتدت به الحياة توفي سنة 698م، على الأرجح ، كما قد اعتنى البوصيري بدراسة أديان أهل الكتاب كما يبدوا في قصيدته اللامية الطويلة التي فنّد فيها متا رموا به الاسلام ورسوله عليه الصلاة والسلام. وللبوصيري قصائد عديدة في المديح النبوي منها ما نظمه قبل توجهه للحج وأهمها معارضته لكعب بن زهير، ولاميته في الرد على أهل الكتاب، وله قصائد في أثناء رحلته للحج وأمام الضريح النبوي وعلى أثر أداء الفريضة، وبعد عودته إلى مصر نظم أشهر مدائحه وهما قصيدتان: همزيته التي

سماها لأم القرى في مدح خير الورى[أ]» وبردته التي دعاها الكواكب الذرية في مدح خير خير البرية، ومن بين القصائد التي نظمها شرف الدين البويرصري اخترنا قصيدته بمدح المصطفى تحيا القلوب لنطبق عليها موضوع دراستنا وهي من روائع الأشعار التي قبلت في مدح التي المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام، وهي قصيدة دينية عمودية تحدث فيها البويصري عن شوقه لرؤية النبي محمد عليه الصلاة والسلام ، وكيف أن مدحه يزيد من شوقنا إليه.

أما في آخر القصيدة فقد تحدث عن أهم خصال النبي صلى الله عليه وسلم وكذا فضائله الكثيرة علينا، ثم اختتم القصيدة بالصلاة على خير البرية محمد عليه أفضل الصلاة والسلام.

[أ]– محمود علي مكي، المدائح النبوية، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط1، مصر، 1991، ص 107–109.

قائمة المصادر والمراجع

أ) المصادر

-ابن جني الخصائص ,مج1 ,تح عبد الحميد هنداوي , دار الكتب العلمية , بيروت ,لبنان

- ابن عصفور الاشبيلي , مثل المقرب ,تح : سعد محمد المليطي , دار الافاق العربية ,ط1,طرابلس , ليبيا ,2006 .

ابن علي بن يعيش النحوي,شرح المفصل,ج7,الطباعة المنبرية ,د ط,د ت

-ابن منظور , لسان العرب ,مج 13, دار صادر, بيروت

-ابن هشام النحوي ,شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب تح محمد أبو الفضل عاشور ,دار احياء التراث العربي ,ط1,بيروت 2001,

-ابن مضاء القرطبي , الرد على النحاة ,ت:شوقي ضيف, ط2,دار المعارف .

- ابي بشر بن عثمان بن قنبر (سيبويه) الكتاب ,ج1,تح ,عبد السلام هارون ،مكتبة الخانجي ط3, القاهرة ,1988.

-ابي الحسن احمد بن فارس بن زكريا , مقاييس اللغة ,تح محمد عوض مرعب, ط1,دار احياء التراث العربي , بيروت ,لبنان

ابي قاسم الزجاجي ,الايضاح في علل النحو,تح ,مازن المبارك ,دار النفاس ,ط3 ,بيروت ,1989

-عبد القاهر الجرجاني ,العوامل المئة , دار المنهاج ,ط1 ,لبنان 2009,

-عبد القاهر الجرجاني ,دلائل الاعجاز ,تح ,محمد شاكر ,مكتبة الخانجي ,دط ,القاهرة

محمد داود الصنهاجي , متن الاجرومية في النحو , دار الصميعي , ط,1الرياض ,1998

محمد بن سهل السراج البغدادي , الأصول في النحو , ج1, عبد الحسين الفتلي ,مؤسسة الرسالة , بيروت ,1996

محمد سمير نجيب , معجم المصطلحات النحوية و الصرفية , مؤسسة الرسالة , دار الفرقان, ط,1بيروت

مصطفى الغلاييني , جامع الدروس العربية , ج3,تح عبد المنعم خفاجة ,منشورات المكتبة العصرية , صيدا, بيروت .

ب\المراجع

إبراهيم انيس , من اسرار اللغة ,ط3, مكتبة الانجلو المصرية ,القاهرة ,مصر, 1966

إبراهيم مصطفى , احياء النحو, مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ,القاهرة ,2010

تمام حسان , اللغة العربية معناها ومبناها , دار الثقافة , المغرب 1994

-عباس حسن ,النحو لوافي ,دار المعارف ,ط3 ,مصر

فاضل صالح السامرائي,معاني النحو,ج 3,دار الفكر,المطبعة العلمية,ط1 دمشق ,2003.

-محمد احمد خيضر,قضايا المفعول به عند النحاة العرب,مكتبة الانجلو المصرية,كلية الاداب,جامعة القاهرة د ط,2003.
-محمود علي مكي ,المدائح النبوية,الشركة المصرية لونجمان ,ط1,مصر,1991.
مهدي الخزومي,في النحو العربي نقد وتوجيهه,دار الرائد العربي,ط2,بيروت.

الفهرس

العنـــــــــــــوان الصفحة

إهداء:
مقدمة:..... أ- ث
الفصل الأول: العامل النحوي والثورة عليه
المبحث الأول: نشأة النحو وتولد نظرية العامل النحوي..... 05-01
المطلب الأول: ماهية النحو..... 02-01
المطلب الثاني: حقيقة العامل وأركانه..... 05-02
المبحث الثاني: موقف العلماء من نظرية العامل النحوي..... 10-05
المطلب الأول: العلماء الرافضين لنظرية العامل النحوي..... 08-05
المطلب الثاني: النظريات البديلة لنظرية العامل النحوي..... 11-08
نظرية تظافر القرائن لتمام حسان..... 09-08
نظرية الاقتضاء لفخر الدين قباوة..... 10
المبحث الثالث: أقسام العامل اللفظية..... 35-11
المطلب الأول: العوامل السماعية..... 27-11
حروف الجر..... 14-11
الأحرف المشبهة بالفعل..... 15-14
لا النافية للجنس..... 15
حروف الاستثناء..... 16
نواصب الفعل المضارع..... 17-16
حروف النداء:..... 18-17
الأحرف المشبهة بليس (ما، لا، لات):..... 20-18
جوازم الفعل المضارع:..... 21-20
أسماء تنصب أسماء نكرات على 22

التمييز:.....
أفعال المدح والذم:..... 23
أفعال 24-23
المقاربة:.....
أفعال 25-24
القلوب:.....
اسم الفعل:..... 25
كان 27
وأخواتها:.....
المطلب الثاني: العوامل 35-27
القياسية.....
الفعل:..... 28-27
المصدر:..... 29
الاسم المضاف:..... 30-29
صيغ المبالغة:..... 30
اسم 31-30
الفاعل:.....
اسم المفعول:..... 34-33
اسم التفضيل و الصفة المشبهة:..... 35-34
الفصل االثاني: استخراج العوامل اللفظية من القصيدة وبيان أثرها
المبحث الأول: الأفعال..... 53-36
المطلب الأول: الأفعال 49-36
التامة.....
المطلب الثاني: الأفعال 52-50
الناقصة.....
المطلب الثالث: المدح 53
والذم.....
المبحث الثاني: 67-53
الحروف.....
المطلب الأول: الحروف المشبهة بالفعل، وحروف الاستثناء ولا النافية 60-53
للجنس....
الحروف المشبهة بالفعل (إنّ 57-54
وأخواتها).....
حروف الاستثناء..... 59-57
لا النافية للجنس..... 60-59
المطلب الثاني: نواصب الفعل المضارع وجوازمه..... 63-60
نواصب الفعل المضارع..... 61-60
جوازم الفعل المضارع..... 63-61

المطلب الثالث: الحروف المشبهة بليس وحروف الجر..... 67-63
الحروف المشبهة بليس..... 65-63
حروف الجر..... 67-65
المبحث الثالث: الأسماء..... 72-67
المطلب الأول: اسم الفعل..... 69-67
المطلب الثاني: اسم التفضيل..... 69
المطلب الثالث: الاسم المضاف..... 72-70
خاتمة:..... 74-72
قائمة المراجع..... 76-74
الملاحق:.....